الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة -2-

معهد علم المكتبات والتوثيق.

قسم تقنيات أرشيفية.

رقم التسجيل:.....

مذكرة بعنوان:

الأرشيف ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية :دراسة حالة مصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والتوثيق تخصص تقنيات أرشيفية

- من إعداد الطالبة:

ـــ سماتي نسيمة

إشراف الاستاذة:

أ. بن شعيرة سعاد

لجنة المناقشة

د.عبادة شهرازاد	جامعة قسنطينة 2	رئيسا
أ.بن شعيرة سعاد	جامعة قسنطينة 2	مشرفا ومقررا
د. طاشور محمد	جامعة قسنطينة 2	عضوا مناقشا
د.عكنوش نبيل	جامعة قسنطينة 2	عضوا مناقشا
أ.بودوشة أحمد	جامعة قسنطينة 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2012-2013.

بسم الله الرحمن الرحيم

حكمة :

لو تحطمت كل الآلات الحديثة ومعامل الذرة وبقيت المكتبات ومراكز الأرشيف لتمكن رجال العصر والعلماء من إعادة بناء الحضارة الآلية والذرية، لكن لو ضاعت الوثائق والكتب لأصبح عصر القوى الآلية وعصر الذرة شيئا من الماضي.

اكسندر وبيرك.

إهـــداء

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين والسائرين على نهجهم إلى يوم الدين:

إلى التي غمرتني بعطفها وحنانها ، إلى من هي أعذب من نسيم الصباح إلى أحلى كلمة على لساني وأعذب صوت على مسمعي ...نبع الحنان وهبة الرحمن إلى التي ربتني على حب الله والرسول صلى الله عليه وسلم الجوهرة النفيسة التي لا يغلى عليها أحد إليك أمي الغاليا.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق ...إلى من أفنى حياته من أجل زرعي البسمة على شفاهي إلى أملي في تحقيق طموحي، إلى الذي غمرني بالعطف والحنان وكان لي درع أمان أحتمي به من نائيات الزمان، أبي الغالي حفظه الله ورعاه وأطال في عمره

إلى أعز ما أملك في الدنيا إلى إخوتي: رابح ،نور الدين،عبد الستار،نصيرة،رحيمة،شهرة.

إلى الذي أعانني بنصائحه زوج أختي :شاكر.

إلى براعم قلبي إلى الكتكوتين : نوفل، هاجر.

إلى توأما روحي العطوفتين والحنونتين: خديجة، هاجر.

إلى شقيقة الروح نظيرة صاحبة القلب الواسع .

إلى من أحبهن قلبي على طيبتهن : أمينة ، ابتسام، حسيبة،أسماء،منى ،أميرة..

إلى كل من في القلب : فاطمة الزهراء،هجيرة ،سماح،عاليا،مرزاقة ،وسام.

إلى كل طلبة قسم تخصص تقنيات أرشيفية سنة 2013.

إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

نسيمة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على

أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان

إلى الأستاذة المشرفة "بن شعيرة سعاد"

التي لم تبخل علينا

بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام

هذا البحث.

إلى الأستاذة الكرام لقبولهم مناقشة مذكرتنا

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على

إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات

دون أن ننسى جميع عمال بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف

ومركز الأرشيف الوطني .

شكرا جزيل الشكر.

قائمة المحتويات :

ــ إهداء.

ــ شكر وتقدير.

ــ قائمة الجداول والأشكال.

ــ مقدمة.

الفصل الأول : الإطار المنهجي

1ــ1ــ أهمية الدراسة 06

1ــ2ــ أهداف الدراسة 06

1ــ3ــ أسباب اختيار الموضوع 06ــ07

1ــ4ــ إشكالية الدراسة 07

1ــ5ــ تساؤلات الدراسة 08

1ــ6ــ فرضيات الدراسة 08

1ــ7ــ منهج الدراسة 09

1ــ8ــ الدراسات السابقة 09ــ10

الفصل الثاني : مدخل عام حول الذاكرة الوطنية.

2ــ1ــ تعريف الذاكرة الوطنية 13

2ــ2ــ الدوائر المشكلة للذاكرة الوطنية 13

2ــ3ــ دوافع الاهتمام بالذاكرة الوطنية.....14

2ــ4ــ علاقة الأرشيف بالتاريخ.....14ــ15

2ــ5ــ علاقة التاريخ بالذاكرة الوطنية.....15ــ16

2ــ6 علاقة الأرشيف بالذاكرة الوطنية.....16ــ17

2ــ7ــ نماذج عن مشاريع تسجيل الذاكرة.....17

2ـ7ـ1ـ مشروع ذاكرة العالم.....17
2ـ7ـ1ـ1ـ نبذة عن مشروع ذاكرة العالم.....17ـ18
2ـ7ـ1ـ2ـ التعريف بمشروع ذاكرة العالم.....18
2ـ7ـ1ـ3ـ أهداف مشروع ذاكرة العالم.....18
2ـ7ـ1ـ4ـ إستراتيجيات مشروع ذاكرة العالم.....19ـ20
2ـ7ـ1ـ5ـ سجل ذاكرة العالم.....20ـ21
2ـ7ـ1ـ6ـ رقمنة التراث الوثائقي.....22
2ـ7ـ2ـ مشروع ذاكرة الوطن العربي.....22
2ـ7ـ2ـ1ـ نبذة عن مشروع ذاكرة الوطن العرب.....22ـ23
2ـ7ـ2ـ2ـ تعريف مشروع ذاكرة الوطن العربي.....23
2ـ7ـ2ـ3ـ أهداف مشروع ذاكرة الوطن العربي.....23
2ـ7ـ2ـ4ـ محاور مشروع ذاكرة الوطن العربي.....23ـ24
الفصل الثالث : مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر.
3ـ1ـ تعريف مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر.....28
3ـ2ـ أهداف مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر.....28
3ـ3ـ أسباب القيام بتسجيل مشروع ذاكرة الأمة.....28ـ30
3ـ4ـ استرجاع الذاكرة حل لمعالجة النقص في الأرشيف.....30
3ـ5ـ دور مؤسسة الأرشيف الوطني في تسجيل مشروع ذاكرة الأمة.....31ـ32
3ـ7ـ خطوات مشروع ذاكرة الأمة.....32
3ـ7ـ1ـ الجانب التنظيمي للعملية.....32ـ33
3ـ7ـ2ـ الجانب العملي التنفيذي.....33ـ34

3ـ7ـ محاور مشروع ذاكرة الأمة.....34
3 ـ7ـ1ـ جمع الأرشيف الخاص..... 34
3ـ7ـ2ـ جمع المخطوطات.....34ـ35
3ـ7ـ3ـ تسجيل الشهادات الحية (الأرشيف الشفهي).....35ـ37
الفصل الرابع:إجراءات الدراسة الميدانية .
4ـ1ـ أدوات جمع البيانات.....41
4ـ1ـ 1ـ المقابلة.....41ـ42
4ـ1ـ2ـ الملاحظة.....42
4ـ2ـ مجتمع الدراسة.....42ـ43
4ـ3ـ مجالات الدراسة.....43
4ـ3ـ1ـ المجال المكاني.....43
4ـ3ـ1ـ1ـ التعريف ببلدية عين الكبيرة لولاية سطيف.....43ـ44
4ـ3ـ1ـ2ـ الهيكل التنظيمي لبلدية عين الكبيرة لولاية سطيف.....45
4-3ـ1ـ3ـ التعريف بمصلحة بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف.....46
4ـ3ـ2ـ المجال البشري.....46
4-3ـ3ـ المجال الزمني.....46
4ـ4ـ الرصيد الوثائقي ببلدية عين الكبيرة لولاية سطيف.....47ـ49
4ـ5ـ تحليل البيانات.....50ـ62
4ـ6ـ نتائج الدراسة 63ـ64
4ـ6ـ1ـ النتائج العامة للدراسة.....63ـ64
68 4ـ6ـ2ـ النتائج على ضوء الفرضيات.....65ـ67
4ـ7ـ الاقتراحات.....68ـ69

خاتمة.
قائمة المراجع.

قائمة الأشكال :

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
01	الاستراتيجيات الأربع لمشروع ذاكرة العالم	20
02	اللجنة الولائية للذاكرة الوطنية	33
03	الهيكل التنظيمي لبلدية عين الكبيرة لولاية سطيف	45
04	هيكلة مكاتب الذاكرة الوطنية	46

قائمة الجداول :

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
01	دراسة تحليلية لبيبليوغرافيا لبعض الكتب التاريخية	29
02	نشاطات نادي الذاكرة	32
03	الأفراد الذين أجريت معهم المقابلة	42
04	رصيد مصلحة بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف	47ـ49

مقدمة

مقدمة :

يلعب الأرشيف دورا هاما وحيويا في حياة الأمم والشعوب، فهو ذاكرتها الأولى التي تعكس نجاحاتها واخفاقاتها وسبل تفكيرها ونشاطاتها داخل جميع اداراتها بمختلف مستوياتها الوطنية والولائية والمحلية، لذا تعتبر مؤسسات الأرشيف بالغة الأهمية وكمصدر للمعلومات ووسيلة رئيسية للبحوث والدراسات التنموية والعلمية والتاريخية والثقافية .لذا وجب الحفاظ عليه وحمايته وصيانته لضمان الرجوع إليه مستقبلا سواء لإثبات حق أو فك نزاع ...

ويمثل الأرشيف بذلك مجموع الوثائق والصور وحتى المعالم التاريخية كما يمكن أن يكون كذلك في شكل شهادات حية لأشخاص عاشوا أحداث تاريخية معينة كانت لها أثر واضح في سير التاريخ .

وللحفاظ على الذاكرة الوطنية من الضياع والتلف والنسيان أطلق مركز الأرشيف الوطني مشروع ذاكرة الأمة بهدف جمع الارشيف الخاص والمخطوطات وتسجيل ما تبقى من الشهادات الحية التي ما زالت في جعبة صانعي الحدث من أجل حمايتها وتوفير شروط الحفظ على المدى البعيد .

و من أجل الإحاطة والإلمام بجوانب هذا الموضوع قد جاءت دراستنا في أربعة فصول هي:

الفصل الأول خاص بالإطار المنهجي، والمتضمن لأهمية الدراسة، وأهدافها، أسباب اختيار الموضوع، الإشكالية، الفرضيات،الدراسات السابقة .

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان مدخل عام إلى الذاكرة الوطنية فشمل تعريف الذاكرة والدوائرالمشكلة لها، مميزاتها، دوافع الإهتمام بها، علاقة الأرشيف بالتاريخ والذاكرة الوطنية مع عرض نماذج عن تسجيل الذاكرة .

في حين تطرقنا في الفصل الثالث الذي جاء بعنوان مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر والذي تضمن تعريف للمشروع والأهداف المرجوة من ورائه، أسباب القيام بتسجيل الذاكرة بالجزائر، وإبراز دور مؤسسة الارشيف الوطني في تسجيل المشروع، ومختلف مراحل وخطوات مشروع هذا الأخير .

وبالنسبة للفصل الرابع فإنه تضمن الدراسة الميدانية، والتي كانت ببلدية عين الكبيرة بولاية سطيف، وعلى وجه الخصوص مصلحة الأرشيف، حيث تم في هذا الفصل تحديد

مجالات الدراسة (الجغرافيةــ البشريةــ الزمنية)، وأدوات جمع البيانات،مجتمع

الدراسة، تحليل البيانات من خلال المقابلة بالإضافة إلى النتائج العامة للدراسة والنتائج على ضوء الفرضيات، لنخلص في الأخير بجملة من الاقتراحات.

هذا وقد واجهتنا عدة صعوبات في إعداد هذه الدراسة أهمها :

نقص المراجع المتعلقة بالموضوع، وكذا قلة الدراسات السابقة إن لم نقل إنعدامها، بالإضافة إلى بعد المسافة وصعوبة التنقل خاصة وأن المقابلة التي أجريت كانت مع الأرشيفي السابق للبلدبة المعنية بالدراسة كما سبق الذكر، مما إضطرنا إلى التنقل لمكان عمله الجديد(المكتبة المركزية لجامعة فرحات عباس بولاية سطيف).إضافة إلى ذلك رفض مدير مركز الأرشيف الوطني لإجراء المقابلة بدليل أننا قمنا بالدراسة مع بعض المسئولين.

الفصل الأول : الإطار المنهجي

1ـ1ـ أهمية الدراسة .

1ـ2ـ أهداف الدراسة .

1ـ3ـ أسباب اختيار الموضوع .

1ـ4ـ إشكالية الدراسة .

1ـ5ـ تساؤلات الدراسة .

1ـ6ـ فرضيات الدراسة .

1ـ7ـ منهج الدراسة .

1ـ8ـ الدراسات السابقة .

تمهيد :

يتضمن هذا الفصل الإطار المنهجي للدراسة المتناولة والذي تطرقنا فيه إلى توضيح كل من أهمية الدراسة وأهدافها، وأسباب اختيارنا للموضوع وطرح الإشكالية وتساؤلات الدراسة مع الفرضيات، إضافة إلى توضيح المنهج المستخدم للدراسة مع عرض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع " الأرشيف و حفظ الذاكرة الوطنية بالجزائر".

1-1- أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الأرشيف في حد ذاته والدور الفعال الذي يلعبه في المحافظة على الذاكرة الوطنية من خلال :

- ✓ المساهمة في حفظ الذاكرة الوطنية وضمان ديمومتها.
- ✓ كون الذاكرة الوطنية تساهم في إتاحة حقلا واسعا من المعلومات للباحثين وخاصة المؤرخين في مختلف المجالات عبر فترات زمنية مختلفة .
- ✓ اعتبار الأرشيف المادة الخام للتأريخ .
- ✓ توثيق مختلف وقائع وأحداث حرب التحرير الجزائرية ونقلها للأجيال التي لم تعايش الحدث .

1-2- أهداف الدراسة :

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ✓ إبراز دور و أهمية الأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية .
- ✓ إبراز الدور الفعال الذي يقوم به الأرشيفي للحفاظ على الذاكرة الوطنية .
- ✓ إبراز دور الأرشيف الوطني في إطلاق وتجسيد مشروع ذاكرة الأمة .
- ✓ التعرف على التجسيد الفعلي للمشروع من خلال اتخاذ بلدية عين الكبيرة بولاية سطيف نموذجا.

1-3- أسباب اختيار الموضوع :

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن من باب الصدفة، فمن خلال دراستنا لعلم المكتبات ولتخصص تقنيات أرشيفية لاحظنا نقص المراجع المتعلقة بالتخصص.ولهذا وقع اختيارنا لموضوع " الأرشيف وحفظ الذاكرة الوطنية " والذي يمكن اعتباره أول مرجع بالقسم، وقد قسمنا أسباب اختيارالموضوع إلى قسمين :

1-3-1- أسباب موضوعية : وهي أسباب تتعلق بإختيارنا للموضوع وهي كالاتي:

- ندرة الدراسات التي تتناول مثل هذه المواضيع، إن لم نقل انعدامها .
- إبراز دور الأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية .
- توضيح علاقة الأرشيف بالتاريخ .

1-3-2- أسباب ذاتية : وهي الأسباب التي دفعتنا لاختيارالموضوع وهي :

- الميول الشخصي لمجال الأرشيف والذاكرة الوطنية .
- حضور ملتقى حول "دور الأرشيف في كتابة التاريخ والحفاظ على الذاكرة الوطنية "بالمتحف الجهوي ببسكرة في 08 – 12– 2011 والذي أثار ميولنا لاختيار الموضوع .
- تجسيد مشروع ذاكرة الأمة على أرض الواقع وفي عدة ولايات من الوطن، واتخاذ بلدية عين الكبيرة بولاية سطيف نموذجا .

1-4- إشكالية الدراسة :

يعتبر الأرشيف العنصر الأساسي والمنبع الرئيسي في عمليات تشكيل التراث الوثائقي فهو مصدر من مصادر المعلومات الهامة والمرجعية الرسمية التي تجعله يحفظ ذاكرة الشعوب ويثمن ماضيها، فهو الموروث الحضاري والثقافي الذي يشهد على تاريخ الأمم ومنه تعرف الشعوب ماضيها وتنظم حاضرها وترسم خططا لمستقبلها، بغض النظر عن نوع الأرشيف سواء كان عموميا أو خاصا أو أرشيفا إداريا أو تاريخيا أو حسب شكل الوعاء (مخطوطات، وثائق مطبوعة، سمعية بصرية، مصغرات فيلمية ...) ،فالمعلومات التي يحتويها تمثل ذاكرة الأمم حول مختلف الوقائع والأحداث وفي فترات زمنية مختلفة فإذا كانت هذه الأحداث و الوقائع هي من تصنع الأرشيف فالأرشيف بدوره يعيد تشكيلها بتوثيقها وحفظها لتساهم في كتابة التاريخ الذي يحمل بين طياته حضارات عظيمة ساهمت بفاعلية كبرى في تطوير البشرية وتقدمها، وكانت بمثابة مرآة عاكسة لكل مظاهر تلك الحياة للأجيال التي جاءت من بعدها وسمحت بالتعرف عليها وكأنها عاصرتها هذا من جهة وثورات وحروب عرفتها وتعرضت لها العديد من دول العالم وصمدت لويلاتها من جهة أخرى .

وأحسن مثال على تلك الثورات ثورة التحرير المجيدة التي كان لها صدى على المستوى الدولي والعالمي، وأثارت انتباه المؤرخين من أجل تدوينها ونقلها للأجيال التي لم تعايش الحدث لتساهم في حفظ الذاكرة الوطنية .

وانطلاقا من هذا توصلنا إلى طرح التساؤل التالي :

1-5- تساؤلات الدراسة : وتمثلت تساؤلات الدراسة فيما يلي :

1-5-1- التساؤل الرئيسي :

❖ كيف يساهم الأرشيف في تشكيل وحفظ الذاكرة الوطنية بالجزائر؟

1-5-2- التساؤلات الجزئية :

من منطلق التساؤل الرئيسي تشكلت لدينا مجموعة من التساؤلات الجزئية وهي كالتالي :

1. ما الهدف من مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر؟
2. ما هي الصعوبات والعراقيل التي حالت دون تجسيد مشروع ذاكرة الأمة ؟
3. ما هي العوامل التي ساعدت على تسجيل مشروع الذاكرة ببلدية عين الكبيرة؟

1-6- فرضيات الدراسة :

تعد الفرضية خطوة لابد منها في البحث العلمي وضرورة لا غنى عنها، ولولا الفرض العلمي ما كان هناك إنتاج أو إثمار في ميدان البحث العلمي [1].

والفرض العلمي هو تعميم لم تثبت صحته ويحاول الباحث أن يتحقق من صدقه من خلال خطوات منهجية محددة ومقننة يقوم بإجرائها ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بوضع الفرضيات التالية[2] :

1-6-1- الفرضية العامة:

❖ يساهم الأرشيف في تشكيل وحفظ الذاكرة الوطنية بتجسيد مشروع ذاكرة الأمة .

1-6-2- الفرضيات الجزئية :

1. يكمن الهدف من المشروع ذاكرة الأمة في الحفاظ على الأرشيف الخاص وتجميع أكبر قدر ممكن من الشهادات الحية.
2. عدم وجود تنسيق ورقابة بين الأطراف المشاركة والمؤسسات ذات الصلة عرقل من عملية تجسيد مشروع الذاكرة .
3. اهتمام الأرشيفي بالمشروع وتنسيقه مع الهيئات ذات الصلة ساعد على نجاح مشروع الذاكرة بمصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف.

---

[1] زرواية ، رشيد .تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية . المسيلة : مطبعة جامعة محمد بوضياف، 2002 ، ص68 .
[2] محمد معر، محي . كيفية كتابة وإعداد المحاضرات . القاهرة : دار المطبوعات الجامعية ، 2004، ص.63.

1- 7- منهج الدراسة :

هو مجموعة الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة [1]، ويعرف بأنه مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم والطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة[2].

وقد تمت مجريات الدراسة الميدانية باستعمال المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معنيين [3]، حيث يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أساسها والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتدعيمها ويتم ذلك وفق خطة بحث معينة وذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها .

وقد اعتمدنا في دراستنا على منهج دراسة الحالة وهو الأنسب لدراستنا، باعتباره أسلوبا لدراسة ظواهر المتغيرات الواقعية من خلال وصف المشروع وتتبع مختلف الخطوات وصفا دقيقا بالكم والكيف مرفقا بالتحليل.

1-8- الدراسات السابقة :

يقصد بالدراسات السابقة البحوث والدراسات التي سبق أن أجراها باحثون في هذا الموضوع أو الموضوعات المشابهة، وماهية هذه الدراسات والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، وأهم النتائج التي توصلت إليها، ليتمكن الباحث فيما بعد من تمييز دراسته الحالية عن تلك الدراسات[4].

وتمثلت الدراسات التي اعتمدنا عليها في :

- **الدراسة الأولى :**

الأرشيف والذاكرة الوطنية [5]. مقال منشور في مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات لسنة 2009 من إعداد عاشور سلال. وهي دراسة نظرية أفادتنا في الجانب النظري من خلال التعرف على معنى الذاكرة ومميزاتها، وعلاقة هذه الأخيرة بالأرشيف .

---

[1] مرسلي، أحمد .مناهج البحث وعلوم الإعلام والاتصال. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص282.
[2] شروخ، صلاح الدين . منهجية البحث القانوني للجامعيين . الجزائر : دار العلوم للنشر و التوزيع، 2003، ص92.
[3] بوحوش، عمار ، محمد، محمود ،الذنيبات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،القاهرة: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 ،139.
[4] سعيد، التل . مناهج البحث العلمي: أساسيات البحث العلمي .عمان : جامعة عمان للدراسات العليا، 2006،ص.87 .

[5] سلال، عاشور .الأرشيف والذاكرة الوطنية . مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة ، 2009، مج.1،ع.1 ،ص.70 .

- **الدراسة الثانية :**

الأرشيف وحفظ ذاكرة الأمة [1]. الجزائر نموذجا. مداخلة مقدمة في يومين دراسيين حول المخطوطات والأرشيف والتاريخ لسنة 2009.من إعداد بن شعيرة سعاد .وقد أفادتنا الدراسة هذه الدراسة في الجانبين النظري والميداني.ففي الجانب النظري تعرفنا على مفهوم الأرشيف وأقسامه وعلاقته بالتاريخ ،إضافة إلى تسجيل ذاكرة الأمة بالجزائر ومختلف مراحل المشروع مع إبراز الدور الذي تلعبه مؤسسة الأرشيف الوطني في السهر على نجاح المشروع .

أما الجانب الميداني من خلال التعرف على نموذج عن تسجيل الذاكرة ألا وهو بلدية عين الكبيرة بسطيف واتخاذها نموذجا للدراسة .

[1] بن شعيرة ، سعاد .الأرشيف وحفظ ذاكرة الأمة :الجزائر نموذجا . يومين دراسيين حول المخطوطات والأرشيف وكتابة تاريخ الجزائر،عنابة ،10 – 11 ماي 2009. من تنظيم قسم علم المكتبات وقسم التاريخ.

الفصل الثاني : مدخل عام حول الذاكرة الوطنية.

2-1- تعريف الذاكرة الوطنية .

2-2- الدوائر المشكلة للذاكرة الوطنية .

2-3- مميزات الذاكرة الوطنية .

2-4- دوافع الاهتمام بالذاكرة الوطنية .

2-5- علاقة الأرشيف بالتاريخ .

2-6- علاقة التاريخ بالذاكرة الوطنية .

2-7- علاقة الأرشيف بالذاكرة الوطنية .

2-8- نماذج عن مشاريع تسجيل الذاكرة .

2-8-1- مشروع ذاكرة العالم .

2-8-1-1- نبذة عن مشروع ذاكرة العالم .

2-8-1-2- التعريف بمشروع ذاكرة العالم .

2-8-1-3- أهداف مشروع ذاكرة العالم.

2-8-1-4- إستراتيجيات مشروع ذاكرة العالم.

2-8-1-5- سجل ذاكرة العالم.

2-8-1-6- رقمنة التراث الوثائقي.

2-8-2- مشروع ذاكرة الوطن العربي.

2-8-2-1- نبذة عن مشروع ذاكرة الوطن العربي.

2-8-2-2- تعريف مشروع ذاكرة الوطن العربي.

2-8-2-3- أهداف مشروع ذاكرة الوطن العربي.

2-8-2-4- محاور مشروع ذاكرة الوطن العربي.

تمهيد :

عمل الإنسان دائما على الاحتفاظ بممتلكاته مهما كانت طبيعتها والحقبة التاريخية التي تنتمي إليها وكلما زاد إنتاجه زادت رغبته في الاحتفاظ أكثر بكل ما له علاقـــة بالحيـــاة، وهكذا تم إنتاج رصيد للذاكرة، إذ يعد الأرشيف ذاكرتها الأولى يعكس نجاحاتها وإخفاقاتها وسبل تفكيرها و نشاطاتها .

و في هذا الفصل سنحاول تعريف الذاكرة الوطنية والدوائر المشكلة لها مـــع إبـــراز مميزاتها ودوافع الاهتمام بها والعلاقة بين الأرشيف والتاريخ والذاكرة، مع عرض نماذج عن مشاريع الذاكرة بالعالم والوطن العربي.

2ـ1ـ تعريف الذاكرة الوطنية :

عبارة عن ذكريات مختلفة غالبا ما تكون متعارضة، ولكن على الرغم من تنافسها لديها القدرة على أن تلعب دورالقاسم المشترك على المستوى الرمزي، يستطيع التغلب على الاختلافات الاجتماعية والسياسية الفعلية وتشكيل مجتمع افتراضي مرغوب[1]".

فالذاكرة الوطنية لا تقتصرعلى فرد واحد، بل هي مرتبطة بمختلف شرائح وفئات المجتمع الذين ينتمون إلى وطن واحد، ولهذا يظهر التعارض في الذكريات، إلا أنها رغم تعارضها تتشكل وتتطورللتغلب على الإختلافات الإجتماعية والسياسية والثقافية ..

2ـ2ـ الدوائر المشكلة للذاكرة الوطنية :

يمكننا تصور الدوائر التي تشكل الذاكرة الوطنية في ثلاث دوائر متكاملة، متفاعلة و متداخلة وهي دائرة الحاضر والماضي والمستقبل، حيث تعكس دائرة الماضي الجذور التاريخية للمجتمع وتعبرعن استيعاب الأفراد ووعيهم بهذه الجذور بكونهم ينتمون إلى تاريخ مشترك يضرب بجذوره في الماضي ويساهم ــ بدوره ــ في نشأة المجتمع ويعمل على استقراره، كما يشكل هذا الماضي مكونا أساسيا من مكونات وجودهم وانتمائهم الاجتماعي إلى هذا التاريخ وذلك الماضي المشترك، وبهذا فالذاكرة تتجاوز تأسيس علاقة أحادية الجانب بهذا الماضي لتؤسس علاقة بالحاضر وهنا تتضح أهمية الدائرة الثانية من دوائر الذاكرة الوطنية ألا وهي الحاضر وتعبر هذه الأخيرة عن وعي الأفراد بالحاضر الذي يعيشونه وتصورهم للتحديات التي يجسدها وكيفية مواجهتها .

ومن خلال تفاعل دائرة الماضي والحاضر تتشكل الدائرة الثالثة ألا وهي المستقبل و تجسد هذه الدائرة أبناء الوطن الواحد نحو المستقبل والصورة التي يرسمونها له في ضوء انتمائهم لماضي مشترك وحاضر يواجهون تحدياته ومستقبل يتطلعون إليه، والدور الذي يلعبه الماضي والحاضر في رسم صورة المستقبل .

لذا فترابط وتفاعل الدوائر الثلاث واكتمالها معا تستوفي الذاكرة ومكوناتها الأساسية وتكتسب جوهرها وطابعها الوطني الذي يميزها عن غيرها ويضفي عليها خصوصية ثقافية تتجسد في الثقافة الوطنية للمجتمع[1].

[1] محمد، ديتو. دور الذاكرة الوطنية في تعزيز ثقافة الديمقراطية . صحيفة الوسط البحرينية ، العدد 1793 - متاح على الخط.
http://www.alwasatnews.com/1793/news/read/245375/1.html تمت الزيارة يوم : 01-01-2013 على الساعة 17:00.

2ـ3ـ دوافع الاهتمام بالذاكرة الوطنية :

يؤمن المؤرخ الفرنسي "**بيير نورا**"بوجود ترابط بين الاهتمام الكبير بالذاكرة الوطنية وظاهرتين تاريخيتين في عصرنا : الأولى متعلقة بالتغيير الذي طرأ على إحساسنا وتعاملنا مع الزمن، والثانية تختص بالأبعاد الاجتماعية لعملية التذكر .

- **الظاهرة الأولى :** يمكن وصفها بتعبير" **دانييل هاليفي** "بتسارع التاريخ كسمة مميزة للعولمة وهي انسحاق الإنسان أمام سطوة الآلة والتقدم العلمي وتمركزرأس المال البشري وانعدام القيم الإنسانية والأخلاقية وسيادة منطق الربح والازدهار التي أدت إلى تغيير كبير في طريقة فهمنا للزمن الذي نعيشه [2]، فالصفة المميزة لحاضرنا ليست الاستمرارية بل التغيير وهذه العملية تحول كل شيء يصادفها بسرعة إلى ماضي منذثر يؤدي هذا الوضع إلى تأثير كبير على عمليات الذاكرة التي اعتادت أن تربط الماضي و الحاضر والمستقبل في مسار خطي مستقيم.....مع تصاعد الغموض بشأن المستقبل في عصرنا يتصاعد الاهتمام بالذاكرة وخصوصا في علاقتها بتشكيل الهوية وإضفاء المعنى على حياة الحاضر ما يزيد الحاجة إلى تفحص الذاكرة ودراستها في سياقها الاجتماعي .
- الظاهرة الثانية : تتعلق بالأبعاد الاجتماعية المرتبطة بعملية إحياء الذاكرة ويحددها "نورا "بطبيعة دمقرطة المجتمعات في العالم وما يعنيه ذلك من اتساع نطاق الاتجاهات التحررية بمجموعات متنوعة من فئات المجتمع التي طالها التعسف والإضطهاد في الفترات الماضية .تجسد إعادة تركيب صورة الماضي شكلا من إعادة الاعتبار للهوية التي طمست خلال المراحل السابقة[3].

2ـ4ـ علاقة الأرشيف بالتاريخ :

توجد علاقة وطيدة بين الأرشيف والتاريخ. وتتجسد هذه العلاقة من خلال الأرشيفي الوثائقي والمؤرخ، إذ أن كلا منهما لديه صلة وثيقة بالوثائق والأحداث التاريخية .

---

[1] القراءة وتنمية الذاكرة الوطنية . متاح على الخط . http://sawatalahrar.net/oldsite/modules.php?name=newsfile=4261 تمت الزيارة يوم : 02 - 01 - 2013 على الساعة 16:56 .

[2] عبد الصرايرة، خالد . الكافي في مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات : عربي ، انجليزي .عمان:دار كنوز المعرفة، 2010، ص.174 .

[3] محمد ، ديتو. المرجع السابق.

* بيير نورا ولد بيير نورا في 1931 بباريس مؤرخ وعضو في الأكاديمية الفرنسية ،عرف بأعماله حول الشعور القومي والوطني ومكوناتها التذكارية ، معروف جدا لقيادته أماكن الذاكرة وهي ثلاثة مجلدات معطاة من أجل إعداد جرد لأماكن والأشياء التي تجسد الذاكرة الفرنسية .

* *دانييل هاليفي ابن ودوفيك هاليفي (1872-1962) مؤرخ وكاتب فرنسي صاحب الكتاب الشهير: " تأملات حول العنف" (1908).

فالأرشيفي هو الشخص المحترف الدارس لمهنة الأرشيف وهوالمسؤول والقائم على توفير السجلات والوثائق للباحثين عند الطلب، فهو الذي يحضر المادة الخام للمؤرخ ويوجهه بمساعدته على إتاحة فضاء المعلومات وما لديه من مخزون نفيس [1]،كما يساهم في كتابة التاريخ بمعية المؤرخ.

أما المؤرخ فهو يضطلع بمهام إعادة تشكيل الأحداث وإعطائها قالبها وطبيعتها، فهو يبذل جهدا من أجل كشف الحقائق وإخضاعها للدراسة العلمية من خلال تحقيق الوثائق ونقدها وتحليلها وتوثيقها من أجل إبرازها لعامة الناس[2]، ولا يتحقق عمل المؤرخ إلا بالرجوع إلى الأرشيفي الذي يعمل على معالجة الوثائق وفق قواعد تنظيمية وأحكام قانونية تحدد مدة حفظ وتبليغ الأرشيف من خلال فتحه للإطلاع وقد حدد قانون 88/09 مختلف هاته القواعد لتنظيم العمل في مادته 10 مشيرا إلى أن الإطلاع على بعض الوثائق لا يتم إلا بعد انقضاء الأجل المحدد على النحو التالي :

- ✓ 50 سنة ابتداء من اختتام القضايا المطروحة أمام القضاء وليست لها صلة بالحياة الخاصة للأفراد .
- ✓ سنة ابتداء من تاريخ السند، بالنسبة للوثائق التي تهم أمن الدولة، أو الدفاع الوطني، وستحدد قائمة هذه الوثائق عن طريق التنظيم .
- ✓ 100 سنة ابتداء من تاريخ ميلاد الشخص، بالنسبة للوثائق التي تحتوي على معلومات شخصية ذات طابع طبي لاسيما الملفات التي تخص حياة الأفراد الخاصة[3] .

وخلاصة القول أن عمل الأرشيفي والمؤرخ معا يضمن كتابة تاريخ صحيح وموثوق يؤدي إلى إعلاء هيبة الدولة وإلى بعث الجيل الجديد إلى المثل الوطنية والقومية وتعزيز انتمائه الوطني

2 ـ5ـ علاقة التاريخ بالذاكرة الوطنية :

إن الذاكرة والتاريخ يعمل كل منها في مستوى يختلف عن الأخر ولكنهما يلتقيان في أن الواحد منهما وهو ـ الذاكرة ـ قد يكون دليلا للأخر في أنه ينقل إليه العوامل النفسية التي لا يجدها التاريخ بين طيات مراجعه ومصادره هذه العوامل التي تعطي

[1] الشامي، أحمد محمد ، السيد ، حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات : إنجليزي ،عربي . الرياض : دار المريخ ، 1998، ص.123 .
[2] مؤسسة الأرشيف الوطني . إطلالة على الأهمية الإستراتيجية للأرشيف في كتابة التاريخ . همزة الوصل ، 2007، ع.9، ص.33 - 34 .
[3] قانون 88 - 09 المؤرخ في 26 جانفي 1988.المتعلق بالأرشيف الوطني .

طابعا خاصا للصناعة التاريخية في أنها تعني مجموعة بشرية معنية تجمع بينها من الأواصر ما يجعلها تنتمي إلى مرجعية واحدة بكل مكوناتها فيجد المؤرخ نفسه منساقا إلى تلك العوامل فيعمل في إطارها مع التقيد بقوانين وقواعد صناعته، إذ يكون مطلوبا منه التوفيق بين" البحث عن الحقيقة "والتقيد بالموضوعية مع مراعاة متطلبات الانتماء وغير ذلك من العوامل التي تضفى على المجموعة البشرية المعنية بكل من الذاكرة والتاريخ الخصائص التي تميزها عن مجموعات أخرى[1].

ولا يقف الأمر عند هذه العوامل فقط بل يتعداه إلى استخدام الوثائق الأرشيفية لتسجيل وتوثيق مختلف الأحداث والوقائع التاريخية وتجسيد تصورات الشعوب انطلاقا من ذلك الموروث الحضاري والمخزون النفيس ألا وهو الأرشيف من أجل كتابة تاريخ صحيح وبناء ذاكرة وطنية بأصول حقيقية موثوق بها تعبر عن الانتماء الفعلي للوطن .

ومن جهة أخرى يساند الأرشيف البحث العلمي وتلك المساندة أمرلايمكن تجاهله فأولئك الذين يبحثون في الماضي من أجل التعرف عليه لفهم حقيقة الحاضر انطلاقا إلى مستقبل أفضل يجدون في الأرشيف المادة الخام الأصلية التي يقيمون عليها تخيلاتهم وحقائق ما يكتبونه[2] .

2ـ6ـ علاقة الأرشيف بالذاكرة الوطنية :

لا جرم أن الوثائق الأرشيفية لها دورهام وأساسي في تكيين الذاكرة الوطنية انطلاقا من ديناميكيتها وصيرورتها، فهي في أمس الحاجة إلى الوثائق الأرشيفية لتبيين وتوضيح أحداث تاريخية ذات علاقة بالشخصية الوطنية وأفراد قاموا بأدوار تاريخية لايمكن إغفالها وهذه الأدوار تضفي الشرعية التاريخية على هذه الأحداث وتضمن ديمومتها بتجسيدها في أذهان المواطنين وتكون في أوعية ملائمة حتى تبقى حية عندما يتعلق الأمر بالبحث التاريخي أو نشاط ثقافي أو بالاحتفال بالذكريات الوطنية .

وبهذا المنظور نقدم عينة حول العلاقة بين الأرشيف والذاكرة الوطنية، ونرى أن أحسن مثال لذلك يؤخذ من حرب التحرير الجزائرية، فكل الوثائق الأرشيفية بمختلف أنواعها وأوعيتها التي دونت أحداث ووقائع مثل المعارك التي جرت وسجلتها بعض

[1] الذاكرة الوطنية . المرجع السابق .
[2] أحمد، ناهد حمدي . إستراتيجية دراسة المستفيدين من الأرشيف . مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .قسنطينة:علم المكتبات، 2001، ع.16 ، ص.125 .

الأشرطة الوثائقية أثناء الحرب وأساليب التعذيب المسلطة على أفراد الشعب بالصوت والصورة، والكثير من الوثائق المكتوبة تشهد على ذلك وأيضا المظاهرات الشعبية في 11 ديسمبر 1960 وغيرها. فلا بد إذن من جمع كل الوثائق المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة عبر مختلف مراحلها والحضارات المتعاقبة عليها وحرب التحرير على وجه الخصوص[1] .

وعلى هذا الأساس فإن أخص خصائص الأرشيفات هي نقطة البداية في علوم ومعارف المجتمعات ومصادرها الأصلية ، ولهذا السبب يقال أن تاريخ الأمم و الحضارات محفوظ في دور وثائقها [2].

وما يمكن قوله أن لا تاريخ دون وثائق ومجموع هاته الوثائق تشكل أرشيف مما يستدعي تنظيمها وحفظها للحفاظ على ذاكرة الأمة وضمان استمراريتها.

2ـ7ـ نماذج عن مشاريع تسجيل الذاكرة :

وقد تناولنا في هذه الدراسة نموذجين وهما:

2ـ7ـ1ـ مشروع ذاكرة العالم :

2ـ7ـ1ـ1ـ نبذة عن مشروع ذاكرة العالم :

أصبحت الذاكرة اليوم هشة يتهددها الطمس.فثمة جزء ضخم من التراث الوثائقي في العالم يندثر لأسباب طبيعية (حموضة الأوراق ، الغبار ، الحرائق...)وأخرى بشرية سواء كانت معتمدة أو غير معتمدة، ولعل مكتبة الإسكندرية هي المثال الأكثر شهرة حيث أن حريقها بمصر القديمة دمر المخزون التراثي الهائل لذلك العصر حتى بدت الوثائق بعد الحريق وكأنها قصاصات ورق يتعذر تميزها [3]،و لكن كم من كنوز اختفت معروفة وغير معروفة اختفت في القسطنطينية و غيرها ؟ وهناك ما هو أكثر بكثير و لا يمكن للأسف إقفال القائمة ناهيك عن المقتنيات التي شتت إثر نقل المكتبات و الأرشيف إلى أماكن أخرى قصدا أو تحت ضغط الحوادث و نتيجة لهذه الأخطار و

[1] سلال، عاشور .المرجع السابق، ص.70 .
[2] المالكي، مجبل لازم .علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة . عمان : مؤسسة الوراق،2009، ص.71 .
[3] عباس، بشار. أرشيف الألفية الثالثة و التوجه نحو النظم الرقمية. مجلة العربية 3000، 2003،ع1، ص6.

الكوارث التي تهدد التراث الوثائقي نبع مشروع ذاكرة العالم لصون الذاكرة و حمايتها من طرف منظمة اليونيسكو سنة 1992[1].

وفي عام 1993 أنشئت لجنة استشارية دولية و استمر العمل طول السنة في إعداد مشروع مبادئ توجيهية ثم بدأت خلال 1993ـــ1994 سبعة مشروعات رائدة تستخدم تكنولوجيا حديثة لاستنساخ نصوص وصور و أصوات من مواد التراث الوثائقي في أوعية أخرى وهي :

- ✓ إنتاج قرص قراءة بالليزر لأغراض إيضاحية لمواد من المكتبة الوطنية في براغ.
- ✓ إنتاج قرص قراءة حواري يمثل طبعة متعددة الوسائط لمخطوطات بلغارية.
- ✓ إنتاج قرص تجريبي للقراءة بالليزرعن مخطوط من القرن 13 وقائع رادزيفيل يقص تاريخ نشوء الشعوب في أوربا.
- ✓ إنتاج قرص إيضاحي عن أهم القطع القرآنية التي اكتشفت في سقف المسجد الكبير في صنعاء باليمن.
- ✓ مشروع مخطوطات قندليجي لحفظ المصنفات الفلكية الموجودة في مكتبة قندليجي.
- ✓ ذاكرة روسيا :مشروع يرمي إلى حفظ مجموعات المخطوطات السلافية المحفوظة في دار الكتب الروسية في موسكو و التي ترجع إلى القرنين 15ـــ16.
- ✓ ذاكرة أمريكا الإيبرية : مشروع لتصوير الصحف على أفلام مصغرة تشترك فيه 7 أقطار في أمريكا اللاتينية.

2ـــ7ـــ1ـــ2ـــ التعريف بمشروع ذاكرة العالم :

هو برنامج جديد لتيسير حفظ التراث الوثائقي العالمي عن طريق الاستعانة بأنسب التقنيات و إتاحة الانتفاع به دون تمييز بين المنتفعين وتعميق الوعي في أنحاء العالم أجمع بوجوده و أهميته وبالحاجة إلى حفظه .[2]

2ـــ7ـــ1ـــ3ـــ أهداف مشروع ذاكرة العالم :

[1] عبيد، عبد العزيز .ذاكرة العالم : صون التراث الوثائقي . المجلة العربية للمعلومات، 1996،مج17،ع1، ص5-6.

[2] ذاكرة العالم : مبادئ توجيهية لحماية التراث الوثائقي .اليونسكو :المنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 1990، ص.1.متاح على الخط. http://www.unesco.org/ar/home/resources-services/faqs/world-heritage .تمت الزيارة يوم :13-03-2013 على الساعة15:00

تمثل الغاية من البرنامج الذي استحدثته اليونسكو في حماية التراث الوثائقي العالمي وإتاحة الفرصة أمام الكافة للانتفاع به، وتعميق الوعي بأهميته وبالحاجة لحفظه وتتمثل أهداف البرنامج التي تتميز بالتداخل فيما بينها فيما يلي:

- تيسير حفظ التراث الوثائقي العالمي باستخدام أكثر التقنيات ملائمة .
- إتاحة الانتفاع به دون تمييز بين المنتفعين.
- تعميق الوعي على الصعيد العالمي بوجوده وأهميته .
- ترويج الدعوة للبرنامج ونواتجه على أوسع نطاق ممكن.

2ـ7ـ1ـ4ـــ إستراتيجيات مشروع ذاكرة العالم :

روعي أربع إستراتيجيات من أجل بلوغ أهداف البرنامج وهي[1] :

1ـ تحديد التراث الوثائقي :تتمثل في تحديد التراث الذي ينطوي على أهمية عالمية وإعداد قائمة تدرج في "سجل ذاكرة العالم ".

2ـ زيادة الوعي بضرورة حفظ التراث الوثائقي : تتوخى الإستراتجية الثانية زيادة الوعي في أنحاء العالم كافة بأهمية التراث الوثائقي العالمي وضرورة حفظه، وينطوي ذلك خاصة على البلدان التي يعرض فيها التراث للخطر، وتتضمن الأنشطة حملات لزيادة الوعي وتعريف الجمهور بالبرنامج ومساندة برنامج التعليم والتدريب في هذا المجال .

3ـ حفظ تراث وثائقي محدد : تقوم هذه الإستراتيجية على تنفيذ مشروعات لحفظ نوع محدد من التراث الوثائقي ثم إدراجه في سجل ذاكرة العالم وفي إطار هذه الإستراتيجية يمكن أن يقدم البرنامج دعمه بأشكال متنوعة لمشروعات فردية .

4 ـ إتاحة الانتفاع بالتراث الوثائقي وتسويقه وتوزيعه : ستؤخذ من سجل ذاكرة العالم أجزاء مختارة من التراث الوثائقي وستحزم في أشكال متنوعة لتسويقها وتوزيعها لأغراض تجارية وغير تجارية وسينفذ ذلك بالتعاون مع مالكي التراث الوثائقي والقائمين على حفظه.

والمخطط التالي يوضح الإستراتيجيات الأربع :

[1] ذاكرة العالم :مذكرة توجيهية لحماية التراث الوثائقي. المرجع السابق .ص7-8 .

شكل برقم 1: " يوضح الاستراتجيات الأربع لمشروع ذاكرة العالم"

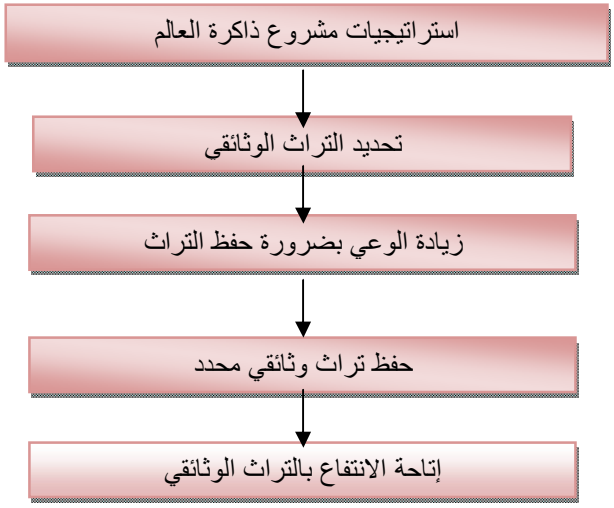

من خلال المخطط نرى أن وضع هذه الاستراتيجيات الأربع راعت بشكل كبير لأسس و قواعد معالجة الأرشيف، حيث بدأت بتحديد التراث الوثائقي والمقصود بها عمليتي التشخيص والفرز لتحديد القيمة العلمية والتاريخية للتراث لتأتي إستراتيجية زيادة الوعي بضرورة حفظ هذا الأخير الذي يعد الحجر الأساس وجوهر الأرشيف

مراعاة لإستراتيجية حفظ تراث وثائقي محدد وصولا إلى إستراتيجية إتاحة الانتفاع بالتراث والذي يعنى بها عملية الإطلاع وفق شروط و أجال قانونية .

2ـ7ـ1ـ5ـ سجل ذاكرة العالم :

اتفق المشتركون في الاجتماع الثاني للجنة الاستشارية الدولية ، الذي عقد في باريس ماي 1995على أن سجل لذاكرة العالم وستدرج بهذا السجل جميع وثائق أهميتها العالمية، وذلك على غرار قائمة اليونسكو للتراث العالمي وسيكون سجل ذاكرة العالم وثيقة هامة وباعثا للأمم والمناطق على تحديد تراثها الوثائقي وتسجيله وصونه .

ويجب أن يرتكز كل سجل عالميا كان أو إقليميا أو وطنيا على عدة معايير محددة لتقدير القيمة الثقافية للتراث الوثائقي ، وقد يحتاج هذا الأخير إلى أن يفي بمعيار واحد فقط لكي يدرج هي السجل العالمي، ولكن على الأرجح أن يقوم على أساس عدة معايير المتمثلة في[1]:

- **التأثير :** يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان قد أثر تأثيرا كبيرا في تاريخ العالم متجاوزا حدود الثقافة الوطنية .
- **الزمان :** يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان يعكس بصورة بارزة فترة تغيير حاسمة في شؤون العلم أو يسهم إسهاما بارزا في فهمنا للعالم في فترة ذات أهمية خاصة في تاريخه .
- **المكان :** يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان يحتوي على معلومات هامة عن منطقة أو مكان له إسهام حاسم في تطورات كبرى في تاريخه .
- **الناس :** يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان يرتبط ارتباطا خاصا بحياة أو أعمال شخص أو أناس أسهموا إسهاما بارزا في تطورات كبرى في تاريخ العالم أو ثقافته .
- **الموضوع :** يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان يوثق بشكل بارز موضوعا رئيسيا من تاريخ العالم أو ثقافته .
- **الشكل و الأسلوب :** يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان مثالا هاما لشكل أو أسلوب رائع .
- **القيمة الاجتماعية والثقافية :** يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كانت له قيمة ثقافية أواجتماعية بارزة تتجاوز مستوى الثقافة الوطنية .

[1] عبيد، عبد العزيز . المرجع السابق، ص.9-10.

إضافة إلى هذه المعايير الرسمية، هناك معياران آخران ينبغي وضعهما فقد يعززان الأهمية العالمية للتراث الوثائقي وهما :

- **مدى الكمال :** قد تتعزز أهمية التراث الوثائقي إذا كان ذا درجة عالية من الكمال والتمام .
- **الندرة :** قد تتعزز أهمية التراث الوثائقي إذا كان فريدا أو نادرا.

إن اختيار التراث الوثائقي وتسجيله في سجل ذاكرة العالم اعتمد على المعايير المذكورة أعلاه، وما يمكن قوله أن هذه الأخيرة تتماشى والقيمة العلمية والتاريخية للتراث وأهميته الكبرى في كتابة التاريخ.

2ـ7ـ1ـ6ـ رقمنة التراث الوثائقي :

تشكل الثقافة جزء لا يتجزء من المجتمعات الحديثة إذ يسرت التكنولوجيا الرقمية الانتفاع بمختلف مصادر المعلومات في شتى أنحاء العالم وهي تمكن الأفراد والشركات والحكومات من استغلال مصادر المعلومات بسهولة وتتوافر في العالم اليوم أساليب لإنتاج وإعادة تحديد غرضها بطريقة سهلة تتوافر في العالم اليوم أساليب لإنتاج المعلومات وإعادة تحديد غرضها بطريقة سهلة وفي صيغة جديدة قد تسهم في التنمية الوطنية وتحسين الوضع الإنساني .

ويمثل صون المعلومات الرقمية عملية تنطوي على تحديات فكرية وتستهلك الكثير من الموارد، وقد عقدت منظمة اليونسكو مؤتمرا في الفترة الممتدة بين 26ـــ28 سبتمبر 2012 والذي يهدف إلى [1]:

- ❖ إطلاق مبادرات محددة تتعلق بالصون الرقمي وبتعزيز الانتفاع من التراث الوثائقي من خلال أنشطة الرقمنة .
- ❖ تحديد الأطر القانونية الكفيلة بتيسير الصون الطويل للمواد الرقمية .

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة . ذاكرة العالم . مؤتمر دولي بشأن ذاكرة العالم في العصر الرقمي :الرقمنة والصون ،اليونسكو،2012.متاح على الخط .
www.unesco.org الزيارة يوم : 07 -03- 2013 على الساعة 18:21.

❖ تحديد أدوار المهنيين والأكاديميين والأوساط الصناعية والحكومات في معالجة مختلف قضايا الصون الرقمي تحديدا واضحا ووضع نموذج يحدد أوجه التعاون فيما بينهم.

2ـ7ـ2ـ مشروع ذاكرة الوطن العربي :

وهو مشروع جاء على إثر مشروع ذاكرة العالم

2ـ7ـ2ـ1ـ نبذة عن مشروع ذاكرة الوطن العربي :

تواجه ذاكرة العالم العربي في الوقت الحاضر تحديات غيرمسبقة وسط ضغوط هائلة من بينها الحروب، وموجات العولمة وذلك كله إلى جانب ما قد يحل بالمنطقة العربية من كوارث طبيعية . وقد جاء مشروع الوطن العربي على غرار مشروع ذاكرة العالم المعد من طرف اليونسكو .

وتم اعتماد المشروع من مجلس وزراء الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الذي عقد في تونس 2006، كما دعم المشروع وزراء الثقافة العرب وتقرر تكوين اللجنة التنفيذية للمشروع من ممثلين للدول العربية وخبراء في مجالات التراث المختلفة وكذلك خبراء في توثيق التراث وتقوم اللجنة بالإشراف المباشر على تنفيذ المشروع ومتابعة تنفيذ أهدافه العامة والمرحلية على أن يتولى مركز التراث الحضاري والطبيعي مهمة القيام بأعمال وحدة التنسيق لإدارة هذا المشروع [1]

2ـ7ـ2ـ2ـ تعريف مشروع ذاكرة الوطن العربي :

هو مشروع إقليمي عربي لتوثيق وربط التراث العربي ونشره على شبكة الأنترنيت وذلك من خلال توظيف تقنيات المعلومات في عمليات توثيق عالية الجودة ويقدم المشروع موضوعات ذات صلة بالإبداع الفني والعلمي في مجالات الموسيقى والمخطوطات والتراث الشعبي والعمارة فضلا عن إسهامات العرب في الحضارة البشرية في مختلف المجالات[2] .

2ـ7ـ2ـ3ـ أهداف مشروع ذاكرة الوطن العربي :

تتمثل أهداف مشروع ذاكرة الوطن العربي في مايلي :

- الحفاظ على التراث[3] العربي وتعريف الأجيال الجديدة به .

[1] ذاكرة العالم العربي : التوثيق الرقمي للتراث . متاح على الخط .
www.memoryararabworld.net تمت الزيارة يوم :07 - 03 - 2013 على الساعة 10:00.
[2] ذاكرة العالم العربي : التوثيق الرقمي للتراث . المرجع نفسه.
[3] دورتيه، جان فرانسو . معجم العلوم الإنسانية . الأمارات العربية المتحدة : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008، ص.215 .

- استثمار ما أنجزته المبادرات العربية والإقليمية في مختلف مجالات توثيق التراث .
- توثيق التراث العربي بشتى جوانبه المختلفة .
- استخدام أحدث تقنيات الاتصالات والمعلومات في توثيق التراث العربي.
- التوثيق الإلكتروني لربط الذاكرة التراثية .

2ـ7ـ2ـ4ـ محاور مشروع ذاكرة الوطن العربي :

تتمثل محاور مشروع ذاكرة الوطن العربي فيما يلي [1]:

- **محور الذاكرة المشتركة** : وهو من المحاور الرئيسية ويضم العديد من المدخلات التراثية المتنوعة، والذي يعتبر حلقة وصل مع بقية محاور المشروع وتتمثل المدخلات في : العصور، المدن، الشخصيات، الأحداث التاريخية، الآثار الإسلامية، القطع الأثرية ويهدف المحور إلى :

ـ توثيق العصور والحلقات التاريخية التي مرت بتاريخ كل دولة أو إقليم عربي .
ـ توثيق المدن والأحداث والشخصيات والآثاروالقطع النقدية المهمة في تاريخ الوطن العربي .

- **محور المخطوطات** : يهدف إلى :

ـ حفظ وتوثيق تراث المخطوطات العربية إلكترونيا لتأصيل معرفة الأجيال القادمة بتراثها
ـ الإسهام في زيادة المحتوى العربي الخاص بالمخطوطات مع المحافظة أعلى درجات من الدقة والأصالة

- **محور العمارة والتراث العمراني** : يهدف إلى :

ـ حفظ وتوثيق تراث العمارة والعمران إلكترونيا لتأصيل معرفة الأجيال القادمة بتراثها.
ـ إبراز تنوع الإنتاج المعماري والعمراني في المدن العربية، فضلا عن إسهامات الحضارات القديمة وتأثيرها على الحركة العمرانية .

- **محور تكنولوجيا المعلومات :**يهدف إلى :

ـ تشجيع أعمال الرقمنة في الدول العربية وزيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات .

[1] تقريرعن مشروع ذاكرة الوطن العربي .متاح على الخط .
www.memoryararabworld.net تمت الزيارة يوم : 10 - 03 - 2013 على الساعة 13:00.

ـــ استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات في توثيق التراث العربي مما يسهل حفظـــه واسترجاعه .

- **محور المأثورات الشعبية العربية :** يهدف إلى :

ـــ المساهمة في حفظ المأثورات الشعبية العربية وحمايتها والمشاركة في تفعيل اتفاقية اليونسكو لحماية التراث اللامادي .

ـــ إعداد قاعدة بيانات عربية للمأثور الشعبي .

- **محور توثيق تراث موسيقى العربية :** تهدف إلى :

ـــ حفظ وتوثيق تراث الموسيقى العربية بمختلف عناصره وتعريف الأجيال القادمة به.

ـــ تدوين المؤلفات الموسيقية التراثية كلما أمكن مع العمل على نشرها .

ـــ توثيق الإنتاج الفكري والكتب التراثية الخاصة بالموسيقى العربية وإعداد بيبليوغرافية شاملة بهذا الخصوص .

خلاصة الفصل :

ما يمكن قوله هو يجدر بنا أن لا ننكر القيمة الفعلية للأرشيف في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خاصة منها التاريخية، فالوثائق الأرشـــيفية لهـــا دور هام وأساسي في بناء ذاكرة وطنية وحفظها نظرا لما تحتويه مضامينها مـــن مصادر لاستعمالها لأغراض البحث العلمي أوإعادة دراسة قضية معينة، أو إنجاز مشاريع مستقبلية وحتى استعمالها كدليل إثبات أو نفي الحقوق إذن فالأمـــة بـــدون أرشيف هي أمة بدون ذاكرة .

الفصل الثالث : مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر.

3-1- تعريف مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر.

3-2- أهداف مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر.

3-3- أسباب القيام بتسجيل مشروع ذاكرة الأمة.

3-4-استرجاع الذاكرة حل لمعالجة النقص في الأرشيف.

3-5- دور مؤسسة الأرشيف الوطني في تسجيل مشروع ذاكرة الأمة.

3-6- خطوات مشروع ذاكرة الأمة.

3-6-1- الجانب التنظيمي للعملية.

3-6-2- الجانب العملي التنفيذي.

3-7- محاور مشروع ذاكرة الأمة.

3 -7-1- جمع الأرشيف الخاص.

3-7-2- جمع المخطوطات.

3-7-3- تسجيل الشهادات الحية (الأرشيف الشفهي).

تمهيد :

تبنت الجزائروكغيرها من دول العالم مشروع تسجيل الذاكرة الوطنية استنادا إلى مشروع ذاكرة العالم ومشروع ذاكرة الوطن العربي، وركزت في مشروعها أساسا على الأرشيف على غرارهاتين المشروعين.وقد عملت مؤسسة الأرشيف الوطني وبمساهمة بعض المؤسسات المركزية والمحلية وبعض الشخصيات الوطنية ببذل مجهودات لتسجيل هذه المبادرة على أرض الواقع .

وفي هذا الفصل سنحاول التعريف بمشروع ذاكرة الأمة وأهدافه وأسباب القيام بتسجيل ذاكرة الأمة مع إبراز دور مؤسسة الأرشيف الوطني، ومختلف خطوات ومحاور مشروع الذاكرة .

3ـ1ـ تعريف مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر :

هو مشروع أطلقته مؤسسة الأرشيف الوطني عبر كامل التراب الوطني، ويعتمد بالدرجة الأولى على جمع الأرشيف الخاص، وكذا تسجيل الشهادات الحية وجمع المخطوطات من أجل الحفاظ على ذاكرة الأمة من الضياع أو النسيان[1] .

3ـ2ـ أهداف مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر :

يهدف مشروع ذاكرة الأمة إلى[2] :

- جمع ما يمكن جمعه من الشهادات للشخصيات التي عايشت الأحداث أو كانت صانعيها.
- تكوين رصيد أرشيفي شفهي يخص الذاكرة الوطنية يكون تراث أرشيفي يوضع في متناول الباحثين في مختلف الميادين .
- مصدر للرد على كثير من التساؤلات المتعلقة بتاريخ الجزائر .
- العمل على إرساء الثقة بين المواطن الحائز على الوثائق ذات القيمة الأرشيفية لإيداعها لدى مؤسسة الأرشيف الوطني .
- إزالة الغموض على كثير من الأحداث وتسليط الضوء وتبيان بعض الحقائق التي تتناولها الوثيقة في حد ذاتها .
- بداية فقدان الشخصيات التي عايشت الحدث.

3ـ3ـ أسباب القيام بتسجيل مشروع ذاكرة الأمة :

يعود الاهتمام بتسجيل مشروع ذاكرة الأمة إلى[3]:

- فقدان الوثيقة الأرشيفية وبقاء كثيرمن القضايا المتعلقة بتاريخ الجزائر غامضة ومبهمة .
- بداية فقدان الشخصيات التي عايشت الحدث .
- تحولات العصر الذي نعيشه : تعدد الثقافات ، أزمة القيم .
- إجراء دراسات تحليلية حول كتابة التاريخ والتي اعتمدت على استخدام المصادر الثانوية حيث لوحظ غياب شبه تام لاستخدام الأرشيف بمختلف أشكاله ، والجدول التالي يوضح ذلك :

---

[1] بن شعيرة ، سعاد .المرجع السابق .
[2] مؤسسة الأرشيف الوطني .الذاكرة الوطنية . همزة الوصل ، 2004،ع.1 ،ص.28 .
[3] راشدي، علي. تسجيل الذاكرة الوطنية . الندوة الجهوية الثالثة حول الأرشيف الخاص . ورقلة :1جانفي،2005، ص.8.

الرقم	الكتب		الأرشيف	
	كتاب جزائريون	كتاب أجانب	وثيقة مكتوبة	وثيقة شفهية (تسجيلات)
01	22	13	-	-
02	31	-	-	22
03	04	20	-	-
04	18	15	-	-
05	82	158	-	-
06	08	37	-	-
07	07	21	-	-
08	20	67	-	-
09	04	05	-	-
10	06	19	08	-
11	14	13	-	-
12	10	08	-	-
المجموع	227	376	08	22

جدول رقم (1):دراسة تحليلية لبيبليوغرافيا لبعض الكتب التاريخية الجزائرية

من خلال الجدول أعلاه لعينة من الكتب المتعلقة بتـــاريخ الجزائروالمكتوبـــة بـــأقلام جزائرية المتواجدة على مستوى مكتبة مركز الأرشيف الوطني نلاحظ ما يلي :

- ✓ الاعتماد الكلي على المصادروالمراجع الأجنبية حيث قدرت ب 376 أي بنسبة 59 % بمعنى أكثر من نصف المراجع المعتمدة في إنجاز الأعمال من مجموع 633 مرجع . وهذا يطرح إشكال ما مدى صحة المعلومات المدرجة بهذه المراجع ؟

- ✓ قلة استعمال الوثائق الشفهية وانعدامها في كثير من الأحيان والتي قدرت ب22وثيقة واستعملت في كتاب واحد أي بنسبة 3%،وهذا راجع لعدم الاهتمام بالمصادرالشفهية وكذا قلة الوعي بأهميتها .
- ✓ اعتماد المؤرخين على المصادر الأجنبية بنسبة تفوق 70% .السؤال المطروح ما مدى مصداقية هذه المصادر ولماذا يتم الاعتماد عليها بشكل كبير؟

هاته الأسباب أدت إلى مشاورات ولقاءات متعددة من طرف مؤسسة الأرشيف الوطني خلال الفترة الممتدة بين 03 إلى 15 أكتوبر2013 إلى إطلاق مبادرة مشروع ذاكرة الأمة للحفاظ على الذاكرة من الضياع والنسيان وفتح المجال لمؤرخينا لكتابة تاريخ صحيح وموثوق به .

3ـ4ـ استرجاع الذاكرة حل لمعالجة النقص في الأرشيف:

هناك أسباب أدت إلى وجود نقص في الأرشيف المحفوظ بالمراكز وخاصة منها مركز الأرشيف الوطني، أهمها على الإطلاق الحروب التي أثرت بشكل كبير في فقدان الأرشيف، سواء ما تعلق بعمليات التدمير والتخريب والحرق، أو الترحيل خارج الوطن، مثلما حدث للأرشيف الجزائري الذي رحل إلى أكس أن بروفانس، ولا زلنا نطالب باسترجاعه لغاية الآن.

ففي ظل هذه الظروف، بمعنى غياب جزء كبير من الأرشيف الذي كان سيساعد في كتابة تاريخ الجزائ، يتم الاستعانة باسترجاع الذاكرة، من خلال اتخاذ خطوات عدة نوجزها في النقاط التالية[1]:

- ✓ تجميع الأرشيف المكتوب المشتت.
- ✓ البحث عن شهادات القدامى من أجل إعادة تكوين شبكة التاريخ والمسار الزمني والتطور واللحظات المهمة.
- ✓ اكتشاف المصادر في الصحافة ووسائل الإعلام وفي الأرشيف العمومي والخاص.

[1] بن شعيرة، سعادسعيدي ، سليمة. دور الأرشيف الوطني الجزائري في تبني مشروع الذاكرة الوطنية. مداخلة مقدمة في الندوة العلمية حول:دور الأرشيف في كتابة تاريخ الجزائر والحفاظ على الذاكرة الوطنية .قسنطينة : 13ماي2013.من تنظيم جامعة الأمير عبد القادر.

- ✓ حفظ القصاصات الصحفية حول الأحداث والوقائع والشخصيات.
- ✓ الاستدلال على واكتشاف الأماكن التي من الممكن أن توجد بها الوثائق المهمة.

3ـ5ـ دور مؤسسة الأرشيف الوطني في تسجيل مشروع ذاكرة الأمة :

يتمثل دور مؤسسة الأرشيف الوطني في [1]:

- ➢ إشراك الجماعات المحلية عبر كامل التراب الوطني .
- ➢ احترام كل الإجراءات القانونية والأخلاقية
- ➢ أشراك المصالح الخارجية للوزارات ذات الصلة (وزارة المجاهدين ـ الشؤون الدينية).
- ➢ تسجيل ما تبقى لدى الأفراد من أحداث لاستخدامها في الدراسة والبحث .
- ➢ عقد العديد من الندوات والتي تمثلت في :

ـ الندوة الجهوية الأولى الخاصة بالجهة الغربية يوم 20جويلية 2004.
ـ الندوة الجهوية الثانية بسطيف الخاصة بالجهة الشرقية يوم 14ديسمبر 2004.
ـ الندوة الجهوية الثالثة بورقلة الخاصة بالجهة الجنوبية يوم 17جانفي 2005.
ـ الندوة الجهوية الرابعة بالجلفة الخاصة بالوسط يوم 17ديسمبر2005.
وختاما لأعمال الندوات تم عقد يوم إعلامي

- ➢ تشكيل ورشات لعرض محتوى المشروع وأهميته وكيفية تطبيقه .
- ➢ إعداد نادي للذاكرة مجهز بالعتاد اللازم لتسجيل الشهادات الحية وفق طرق وتقنيات علمية لتكون قابلة للاستغلال من طرف الباحثين والمؤرخين.
- ➢ في إطار نادي الذاكرة تم القيام بالنشاطات التالية :

[1] بن شعيرة، سعاد . المرجع السابق .

نوع النشاط	العنوان	السنة	الأشخاص المعنيين	ملاحظات
ندوة [1]	الوضع الثقافي والاجتماعي للجزائر في مطلع القرن 20.	11أكتوبر 2006.	عبد الرحمان الجيلالي .	مشاركة العربي دماغ و عبد الحميد مهري .
وقفة [2]	من أجل استرجاع النشيد الوطني .	03 جانفي2007	المجاهدة مريم بن ميهوب زرداني والسيد لمين بشيشي .	تسجيل شهادات حية .
ندوة علمية [3]	من أجل التصدي لحماية الذاكرة العربية من الكوارث	27ـــ28 ديسمبر 2008.	أساتذة ومجاهدين	تسجيل شهادات حية .
تخليد ذكرى [4]	/	16أفريل 2009.	الدكتور يحيي بوعزيز	وقف المكتبة الخاصة به إلى مركزالأرشيف الوطني.

جدول رقم (2): نشاطات نادي الذاكرة.

من خلال الجدول نلاحظ أن النشاطات التي تتم في إطار نادي الذاكرة تظهر بشكل كبير في الفترة الممتدة ما بين 2006ـــ2009 من خلال إصدارات مركز الأرشيف الوطني نشرية همزة الوصل وعرضه لهذه النشاطات في حين نرى قلة هذه النشاطات إن لم نقل انعدامها مقارنة بالسنوات الماضية .

3ـــ7ـــ خطوات مشروع ذاكرة الأمة :

مر مشروع ذاكرة الأمة بخطوتين أساسيتين راعت الجانبين التاليين [5] :

3ـــ7ـــ1ـــ الجانب التنظيمي للعملية :

ويرتكز على النقاط التالية:

[1] مؤسسة الأرشيف الوطني.الذاكرة الوطنية .المرجع السابق، ص.39.
[2] مؤسسة الأرشيف الوطني. الذاكرة الوطنية. المرجع نفسه، ص.39.
[3] مؤسسة الأرشيف الوطني. الذاكرة الوطنية. همزة الوصل ، 2009 ،ع.4، ص.32 .
[4] مؤسسة الأرشيف الوطني. أخبار موجزة. همزة الوصل ، 2009، ع.15، ص.30 .
[5] المديرية العامة للأرشيف الوطني . مدونة النصوص التنظيمية 1990-2011.الجزائر : الأرشيف الوطني، 2011،ص.87 .

- وضع الخطوط العريضة للعملية .
- إعداد إطارات لوضع طريقة العمل وتحديد الحاجيات التي تتطلبها العملية .
- وضع الهيكلة التالية على مستوى الولايات:

شكل برقم (2):اللجنة الولائية للذاكرة الوطنية

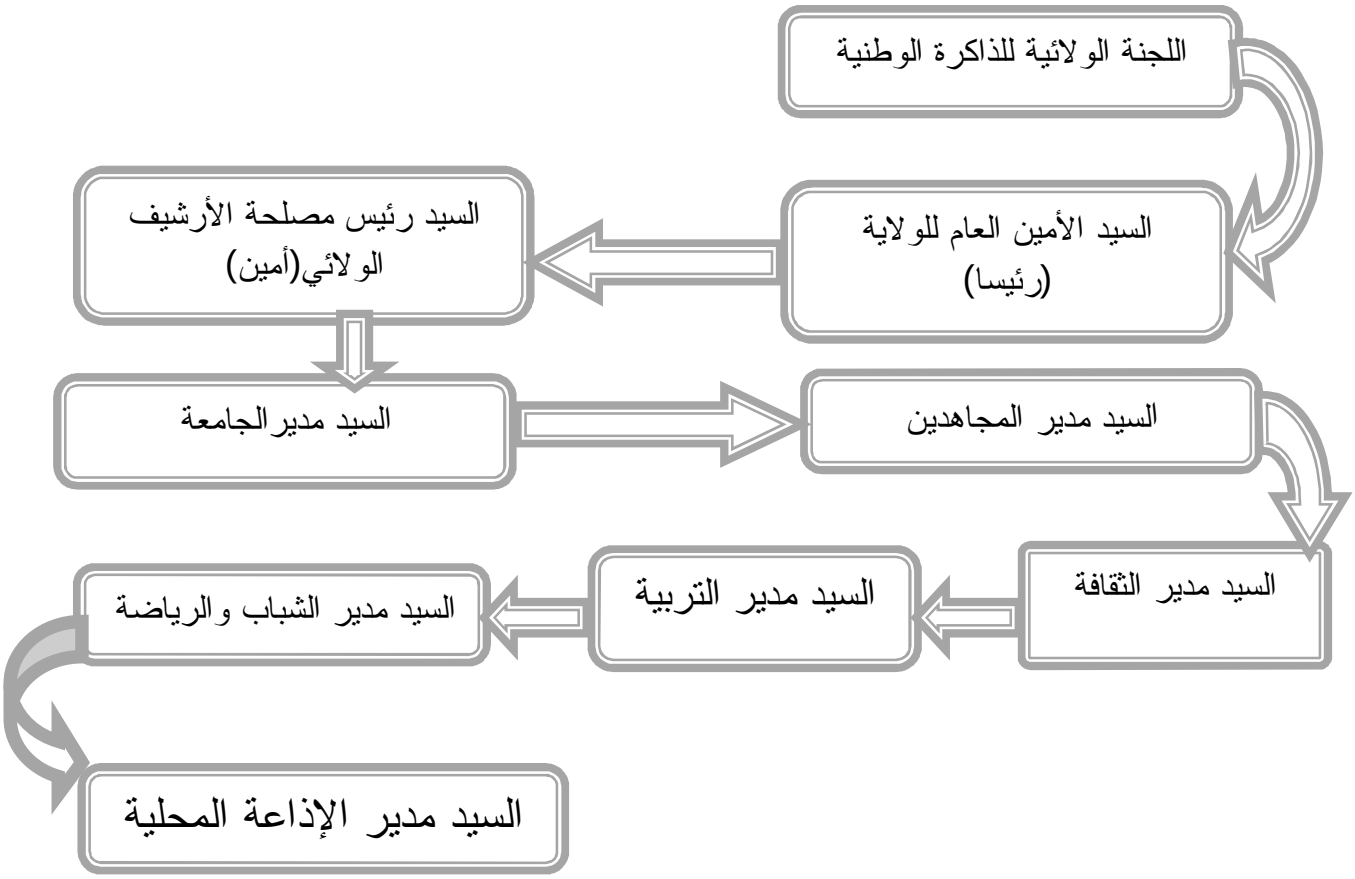

3ـ7ـ2ـ الجانب العملي التنفيذي :

ويتم من خلال مراعاة النقاط التالية :

- إنشاء مكاتب للذاكرة مجهزة بالعتاد اللازم .
- تسهيل التنسيق مع المصالح الولائية والمؤسسات المحلية .
- إشراك الإذاعات المحلية بالاتفاق مع الإذاعة الوطنية.
- وضع هيكلة لمكاتب الذاكرة.

❖ تشكيل لجان ولائية تعمل بالتنسيق مع[1]:

- مسؤول مصلحة الأرشيف بولاية تلمسان عن الغرب الجزائري .
- مسؤول مصلحة الأرشيف بولاية وبجاية من الشرق الجزائري .
- مسؤول مصلحة الأرشيف بولاية الجلفة عن الوسط.
- مسؤول مصلحة الأرشيف بولاية ورقلة عن الجنوب الجزائري.

مع إعداد برامج التسجيلات وتحديد الأولويات (السن المطلوب ــ أهمية الأحداث).

❖ تعيين أحد الإطارات لمتابعة سير العمليات مع المنسقين الجهويين .
❖ عقد اجتماعات دورية لتقييم العمليات وتدارك الأخطاء.

3ــ7ــ محاور مشروع ذاكرة الأمة :

اعتمد مشروع تسجيل الذاكرة الوطنية بالجزائر على ثلاث محاور أساسية و هي :

3ــ7ــ1ــ جمع الأرشيف الخاص : وهو وثائق غير عمومية (خاصة) منتج أو متحصل عليه من طرف أشخاص عائلات، جمعيات (مؤسسات) أحزاب أو نقابات وكذلك من طرف المؤسسات الخاصة أوهيكل غير عمومي [2] .

و كذلك عبارة عن وثائق أرشيفية منتجة لتسيير نشاطات الأفراد المادية و الفيزيائية لضمان الحقوق الخاصة (أفراد، عائلات، جمعيات، مؤسسات، مجتمع)[3].

و بالرجوع إلى نص القانون 88ــ09 المتعلق بالأرشيف حيث تطرق في بابه الثالث الخاص بالأرشيف الخاص :

ــ أن الدولة الجزائرية تلزم كل مالك أو حائز لوثائق خاصة و لها أهمية دائمة في جميع الميادين (اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ، تاريخية) التصريح بها لمؤسسة الأرشيف الوطني كما تمنع منعا باتا مالك أو حائز الأرشيف أن يصدره أو ينقل الملكية أو الانتفاع أو الحيازة إلى شخص ذا جنسية أجنبية دون موافقة كتابية من المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني، وحفاظا على الأرشيف الخاص من الضياع والتلف وحمايته من المخاطر عملت

[1] مدونة النصوص التنظيمية . المرجع نفسه، ص.88 .
[2] Direction des archive de France .Dictionnaire de terminologie archivistique . paris : direction des archive de France , 2002,p.10 .
[3] Boulogne , Arlette. Vocabulaire de la documentation .paris: Association des professionnels de l'information de la documontation , 2005 ,p29.

مؤسسة الأرشيف الوطني على تجميعه وذلك بتوفير شروط الحفظ الملائمة والمطابقة للمعايير العالمية وكذا استغلاله وتقديمه للباحثين والمؤرخين لإعادة النظر في القضايا العالقة وكتابة التاريخ وتحقيق المنفعة العامة .

3ـ7ـ2ـ جمع المخطوطات: هي كتابة أعدت باليد بما في ذلك المدونات الموسيقية أوضربت على الآلة الكاتبة، أو نقشت على ألواح من الطين والحجارة[1] .

وتعرفه الموسوعة الأمريكية على أنه المكتوب باليد في نوع من أنواع الأدب سواء كان على الورق أو أي مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها[2] .

وتكمن أهمية المخطوطات في[3] :

- أنها دليل يشهد على عظمة التقدم الفكري في مختلف العصور.
- الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها .
- يعد المخطوط في الوقت الحالي أهم تراث مكتوب بل لعله التراث الوحيد الذي قاوم عوامل الزمن .

وبالرغم من الأهمية التي يكتسيها المخطوط إلا أنه يعاني من مشكلات عديدة كتبعثرها على المستوى الوطني وكذا على مستوى مكتبات العالم وغياب الخطط الرامية لحصرها و توثيقها والتعريف بها ونشرها إضافة إلى الكوارث والمخاطر التي تواجهها سواء كانت بشرية أو طبيعية.

وللقضاء على هذه المشكلات عملت مؤسسة الأرشيف الوطني عبر كامل التراب الوطني على الاهتمام بالموروث الثقافي والحضاري(المخطوط)وفي إطارمشروع ذاكرة الأمة عن طريق الشراء أوالهبة بالإضافة إلى جمعه ومعالجته والحفاظ عليه من الضياع والتلف ووضعه في متناول الباحثين والمهتمين بهذا النوع من الأوعية.

3ـ7ـ3ـ تسجيل الشهادات الحية (الأرشيف الشفهي):

هو وثيقة مكونة من شهادات شفهية مسجلة في أقراص على تسجيلات صوتية أومدونة في وثائق خاصة[4] .

---

[1] خليفة، شعبان . قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات . القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، 1991، ص.284 .

[2] الحلوجي ، عبد الستار . المخطوط العربي . الرياض : جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ، 1978 ،ص.17 .

[3] مزلاح، رشيد . الأنظمة الألية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر : واقع وأفاق. رسالة ماجستير. قسنطينة: علم مكتبات، 2006، ص125.

[4] Direction des archive de France . IBID , paris . p.12 .

ويستعمل اصطلاحا لتعريف الشهادات الصوتية المسجلة من خلال تسجيل أقوال شاهد للأحداث التي عايشها أو كان أحد صانعيها أوسمعها عن أسلافه بإرادته ويعتبرالأرشيف الشفهي أحد مصادر المعلومة خاصةعند فقدان الوثيقة الأصلية[1] .

فالأرشيف الشفهي يختلف عن باقي الأرشيفات الأخرى من حيث :

- الطبيعة : باعتباره وثيقة أرشيفية بعد التوثيق.
- الشكل : مرتبط بالوعاء الذي هومرتبط بالراوي أو الشاهد .
- عملية الاستنساخ والتبليغ : الذي هومرتبط بالموافقة المبدئية لصاحب الشهادة.

وما يمكن قوله أن الأرشيف الشفهي هو أرشيف خاص كونه لازال في جعبة صانعي الحدث، إضافة إلى إدراجه ضمن الأرشيف السمعي البصري الذي يكون في شكل أوعية سمعية أو بصرية أوسمعية بصرية.

3ـ7ـ3ـ1ـأهمية الأرشيف الشفهي :

تكمن أهمية الأرشيف الشفهي في :

- ✓ أنه إضافي ومكمل للأرشيف المكتوب فعملية جمع الثروة الأرشيفية هي بمثابة مادة خام تساعد الباحث على كتابة التاريخ [2].
- ✓ يعتبر وسيلة من الوسائل المساعدة على توجيه كلا من الأرشيفي والباحث فالأول يمكنه من الإلمام بكل الأطر المحيطة بالرصيد الأرشيفي والثاني يجد ما يساعده في التحكم في البحث مدعما طرحه وتحليله التاريخي .
- ✓ تعتبر مصدرأولي لكتابة التاريخ وبناء الذاكرة الوطنية الجمعية والجماعية [3].
- ✓ تبيان الحقائق والقضايا العالقة خاصة التي لها علاقة بالأحداث التاريخية لحرب التحرير الوطنية .

3ـ7ـ3ـ2ـ الأرشيفي والأرشيف الشفهي:

[1] مؤسسة الأرشيف الوطني . تسجيل الذاكرة الوطنية : الأطر التنظيمية لتسجيل الشهادات .[د،ن].
[2] صاري، فاطمة الزهراء. عرض شامل . ملتقى وطني حول التثمين والنشاط الثقافي في الأرشيف .الجزائر: مطبوعات الأرشيف الوطني، 2011 ، ص.5 .
[3] غزال، عبد الرزاق . الأرشيف الشفوي : مصدر من مصادر بناء الذاكرة الوطنية الطرق ، الكيفيات واليات التوثيق . الملتقى الوطني حول الأرشيف والذاكرة الوطنية :الإنجازات والتطلعات ، قسنطينة :10 – 11 جوان ، 2012 .مخبر طريق الجزائر نحو مجتمع المعلومات: المقومات، الأهداف والتأسيس.

إن طبيعة الأرشيف الشفهي تجمع بين الذاكرة الفردية والجماعية وبين الخبرات الماضية والأوضاع الراهنة، والتمثيل الثقافي للماضي والحاضر، وقد أسفرت التغيرات التكنولوجية والاقتصادية في القرن العشرين عن تراجع كيفي في الوثائق الورقية، وكنتيجة للتنوع فى أشكال المواد الشفهية، فالأرشيفي سيقوم بمهامه ولكن مع مادة وثائقية أصيلة ومتفردة وغير معتادة تتطلب منه الخروج بأفقه الأرشيفي إلى آفاق أكثررحابة من الأعمال التقليدية المعتادة. فالحال هنا هو تأسيس تراث وثائقي متكامل تظهر من خلاله العناصر المنسية في التاريخ وتكتمل ثغرات الوثائق المكتوبة في المستودع الأرشيفي[1]،ولهذا قام مركز الأرشيف الوطني بوضع تقنيات المحادثة لنجاح مشروع ذاكرة الأمة والتي تتمثل في:

- التحكم في الموضوع من كل جوانبه، حيث يتم إجراء عملية بحث دقيقة ومعمقة في كل من الأرشيف والجرائد والمجلات والأرشيف .
- وضع السيرة الذاتية لكل شخصية أو البطاقة البيوغرافية حول كل ما يتعلق بالشخصية المراد استجوابها أو محادثتها وعن ما فعلوه وماعايشوه كشاهد عيان لوقته ومحيطه .
- وضع جملة من الأسئلة وصياغتها صياغة حسنة وطرحها في الوقت المناسب بحيث تكون هذه الأسئلة حسب التسلسل والترابط الزمني للأحداث .
- اختيار مكان يكون بعيد عن الضوضاء التي تسبب الإزعاج للمتحدث وحبذا أن تكون بموقع الحدث (المكان) لتسمح للشاهد تذكر ما جرى في موقع الحدث .
- استعداد الشاهد تكرار شهادته للتأكد من وثوقها وصحتها [2].
- توثيق الشهادة الشفهية لتصبح مصدرا موثوقا به .

أما الجانب المادي والتقني للعملية فلكي يتحقق يجب توفير العناصر التالية [3]:

- أدوات التسجيل التي يجب أن تتميز بالنوعية الجيدة والصلابة والمقاومة إضافة إلى أنها يجب أن تكون غير قابلة للتلف السريع .
- فيما يخص طرق الحفظ فالطريقة المناسبة هي حفظ الأشرطة في المخازن في صناديق في وضع مسطح ويجب إبعادها عن مختلف المجالات المغناطيسية وأجهزة توليد الكهرباء ووضع التسجيلات في حاويات، وينبغي أن تكون في وضع ثابت بحيث لا تتحرك بسهولة داخلها فتفسد، ويجب أن تخضع لشروط التخزين ذات المواصفات المناسبة من الرطوبة حوالي 56 درجة فهرنهايت وحوالي 54 رطوبة نسبية .

[1] عامر، أمينة . التاريخ الشفهي : تاريخ يغفله التاريخ . القاهرة :cybrarians journal،2005،ع5.متاح على الخط . http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=556:2 تمت الزيارة يوم : 13-03-2013 على الساعة 20:16.

[2] بول، ريكور.الذاكرة ،التاريخ،النسيان. تأليف بول،ريكور.تر جورج زيناتي.بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2009، ص.249.

[3] أحمد، ناهد حمدي. المصادر الشفوية والأرشيف. العربية 3000، 2001،ع.3، ص.132-133.

- حفظ التسجيلات في ثلاث نسخ من المادة فالنسخة الأم تحفظ في مكان منعزل كنسخة أمان والنسخة الثانية فتحفظ داخل المصلحة لتكون جاهزة من أجل إعادة الاستنساخ بينما تقدم الأخيرة إلى الباحثين وأفراد الجمهور .

خلاصة الفصل :

وما يمكن قوله أن مشروع ذاكرة الأمة يعتبر بمثابة أداة لمعرفة الحقائق وإزالة الغموض عن بعض القضايا العالقة وخاصة تلك التي تعود إلى حرب التحرير الوطنية وتسجيل شهادات الشخصيات التي عاشت أوعايشت أحداث ووقائع الثورة الجزائرية، إضافة إلى جمع الوثائق التي تعتبر عنصرأساسي بالنسبة للباحثين والمؤرخين لاستعمالها كمادة خام للتأريخ من جهة ومرجع لا يستهان به في فك نزاع أو استعمالها كدليل إثبات حق من جهة أخرى .

فتجميع هذا الرصيد الأرشيفي المشتت هنا وهناك يسمح لنا بإعادة تشكيل وحفظ الذاكرة الوطنية .

الفصل الرابع:إجراءات الدراسة الميدانية .

4-1- أدوات جمع البيانات.

4-1- 1- المقابلة.
4-1-2- الملاحظة .

4-2- مجتمع وعينة الدراسة .

4-3- مجالات الدراسة .

4-3-1- المجال المكاني .
4-3-1-1- التعريف ببلدية عين الكبيرة لولاية سطيف.
4-3-1-2- الهيكل التنظيمي لبلدية عين الكبيرة لولاية سطيف.
4-3-1-3- التعريف بمصلحة بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف .

4-3-2- المجال البشري.

4-3-3- المجال الزمني

4-4- الرصيد الوثائقي ببلدية عين الكبيرة لولاية سطيف.

4-5- تحليل البيانات.

4-6- نتائج الدراسة .

4-6-1- النتائج العامة للدراسة.
4-6-2- النتائج على ضوء الفرضيات.

4-7- الاقتراحات.

تمهيد :

يتضمن هذا الفصل توضيحا لمختلف جوانب الدراسة الميدانية، والذي تطرقنا فيه إلى بيان كل من أدوات جمع البيانات المتمثلة في المقابلة والملاحظة، بالإضافة إلى تحديد مجتمع وعينة الدراسة. ثم قمنا بتبيان مجالات الدراسة المكانية والبشرية والزمنية بالإضافة إلى قيامنا بتحليل البيانات وعرض نتائج الدراسة العامة والنتائج على ضوء الفرضيات لنخلص في الأخير إلى تدوين جملة من الاقتراحات.

4-1- أدوات جمع البيانات :

إن أي بحث يحتاج إلى استخدام طرق معينة لجمع البيانات والمعلومات الخاصة ببحثه حيث يستخدم طرق منظمة وذات خطوات معيارية وواضحة [1].

والأدوات التي الاعتماد عليها في دراستنا هي :

4-1-1- المقابلة :

تعد من الوسائل المهمة للحصول على البيانات وهي عبارة عن محادثة مباشرة بين شخصين أو أكثر، وفيها يقوم الباحث بتوجيه أسئلة عن موضوع البحث للشخص المعني بالمقابلة [2].

ومن أجل إبراز دور الأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية تم إجراء مقابلة مع كل من المسؤول السابق لمصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف، وكذا التعرف على العوامل التي ساعدت على نجاح مشروع ذاكرة الأمة بالإضافة إلى التعرف على طبيعة الرصيد الذي تم استرجاعه على إثر المشروع، كما أجرينا مقابلة مع الأرشيفية الحالية بنفس البلدية للتعرف على مختلف مراحل معالجة الوثائق التي تم استرجاعها وطريقة تبليغها للمستفيدين وتدعيما لفرضيات الدراسة تم إجراء مقابلة مع كل من مدير المقاييس وتقنيات التسيير ورئيس الحفظ والمعالجة بمركزالأرشيف الوطني بغرض التعرف على ماهية مشروع ذاكرة الأمة أسباب القيام بتسجيله، إضافة إلى العراقيل والصعوبات التي حالت دون تجسيده.

والجدول التالي يوضح الأفراد الذين أجريت معهم المقابلة :

[1] النقيب، متولي .مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 200 ، ص.31.
[2] عليان، ربحي مصطفى. طرق البحث عن المعلومات والمعلومات لأغراض البحث العلمي.عمان: دار الصفاء، 2009، ص.77.

الاسم واللقب	الرتبة	مكان العمل	ملاحظات
ــ عبد المالك بن ستيتي	وثائقي أمين محفوظات	بلدية عين الكبيرة	مسؤول سابق عن مصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة
ـ بن حدحوم شافية	تقني سامي في الأرشيف	بلدية عين الكبيرة	-
ـ محمد بونعامة	مدير المقاييس وتقنيات التسيير	مركز الأرشيف الوطني	-
ـ علي راشدي	رئيس قسم الحفظ والمعالجة	مركز الأرشيف الوطني	رئيس سابق لمصلحة النسخ مكلف بالذاكرة الوطنية

جدول رقم (3):" يوضح الأفراد الذين أجريت معهم المقابلة"

4-1-2- الملاحظة :

هي عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهروالمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية بأسلوب عملي منظم ومخطط بقصد التفسير[1].

وقد اعتمدنا على الملاحظة من أجل تدعيم أسئلة المقابلة بدليل ملاحظة الإجابة وإسقاطها على الواقع، وهل فعلا تم فهم الأسئلة المطروحة الموجهة لمجتمع الدراسة، وقد تمكنا من خلالها على التعرف على الرصيد الذي استرجع على اثر المشروع، وهذا من خلال الزيارات المتكررة لمصلحة الأرشيف ببلدية عين الكبيرة بولاية سطيف .

4-2- مجتمع الدراسة :

مجتمع الدراسة هو المجتمع الذي تجمع منه البيانات حيث تؤخذ عينة منه تكون ممثلة لهذا المجتمع وهي مجموعة من الأفراد تجرى عليهم الدراسة [2].

[1] عليان، ربحي مصطفى . المرجع السابق . ص.77 .
[2] لوشن، نور الهدى .مداخل في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . القاهرة : دار الفكر العربي، 2000، ص.284 .

وتمثلت الدراسة في المجتمع الكلي للدراسة المكون من المسؤول السابق لمصلحة بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف والأرشيفية الحالية بنفس البلدية .

4-3- مجالات الدراسة :

وهنا يجب على الباحث الذي يقوم بإعداد دراسة ميدانية أن يحدد مجالات البحث التي تعتبر عناصر أساسية وهي الحدود الجغرافية والبشرية والزمنية .

4-3-1- المجال المكاني :

هو الإطار الذي دارت فيه دراستنا، كما هو موضح في العنوان المتمثل في مصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف وللإجابة على الفرضيات وتدعيمها قمنا بدراسة لمركز الأرشيف الوطني .

4-3-1-2- التعريف ببلدية عين الكبيرة لولاية سطيف :

مدينة عين الكبيرة من أقدم المدن على المستوى القطر الجزائري . فحسب الآثار الموجودة تعود نشأتها إلى الحقبة الرومانية والتواجد الروماني بالجزائر في القرن الأول قبل الميلاد، وكانت آنذاك بوابة عسكرية لمدينة جميلة الأثرية وتعتبرالمقبرة الرسمية للحكومة الرومانية في ذلك الوقت، فتحها المسلمون في السنوات الأولى لدخول الإسلام لمنطقة المغرب العربي عن طريق عقبة بن نافع، كما تعتبر أهم معاقل الثورة التحريرية المباركة بداية من حوادث 08 ماي 1945إلى غاية 05 جويلية 1962.

تمثل عين الكبيرة " بريغوتفيل" سابقا المقر الإداري لبلدية تاقيطونت المختلطة والمنشأة بموجب قرار صادر من الحكومة الاستعمارية "فرنسا "بتاريخ 1884/04/05 والتي كانت تضم حينها ما يقارب 15 بلدية، حيث أنها كانت تشمل بلديات من شمال ولاية سطيف و أخرى من جنوب من ولاية بجاية، وحاليا وبعد الاستقلال سنة 1962 هي إحدى بلديات ولاية سطيف وتقع شمال شرقها، ويسيرها المجلس الشعبي البلدي المنتخب من طرف الشعب ويحدد عدد أعضائه حسب عدد سكان البلدية ويرأس المجلس الشعبي البلدي عضو من

أعضائه ويساعده نائبين أو أكثر كما يكون المجلس من بين أعضاء ثلاث لجان دائمة وتتشكل هذه اللجان بمداولات المجلس الشعبي البلدي ويرأسها منتخب بلدي يعينه المجلس وتتمثل هذه اللجان في :

- ✓ لجنة الاقتصاد والمالية.
- ✓ لجنة التهيئة و التعمير.
- ✓ لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية .

وتتمثل مهام المجلس الشعبي البلدي فيما يلي :

- ✓ إدارة مداخيل البلدية والأمر بصرف النفقات والصفقات والإيجارات وقبول الهبات و الوصايا .
- ✓ إبرام عقود اقتناء الأملاك و المعاملات والصفقات .
- ✓ السهر على المحافظة على الأرشيف .
- ✓ القيام بمناقصات أشغال البلدية ومراقبة حسن تنفيذها[1] .

[1] قانون رقم 11- 10 المؤرخ في 20 رجب 1432 الموافق ل 22 يونيو 2011 المتعلق بالبلدية .الجريدة الرسمية الجزائرية. ع 37، ص.14 .

4-1-3-2- الهيكل التنظيمي لبلدية عين الكبيرة لولاية سطيف :

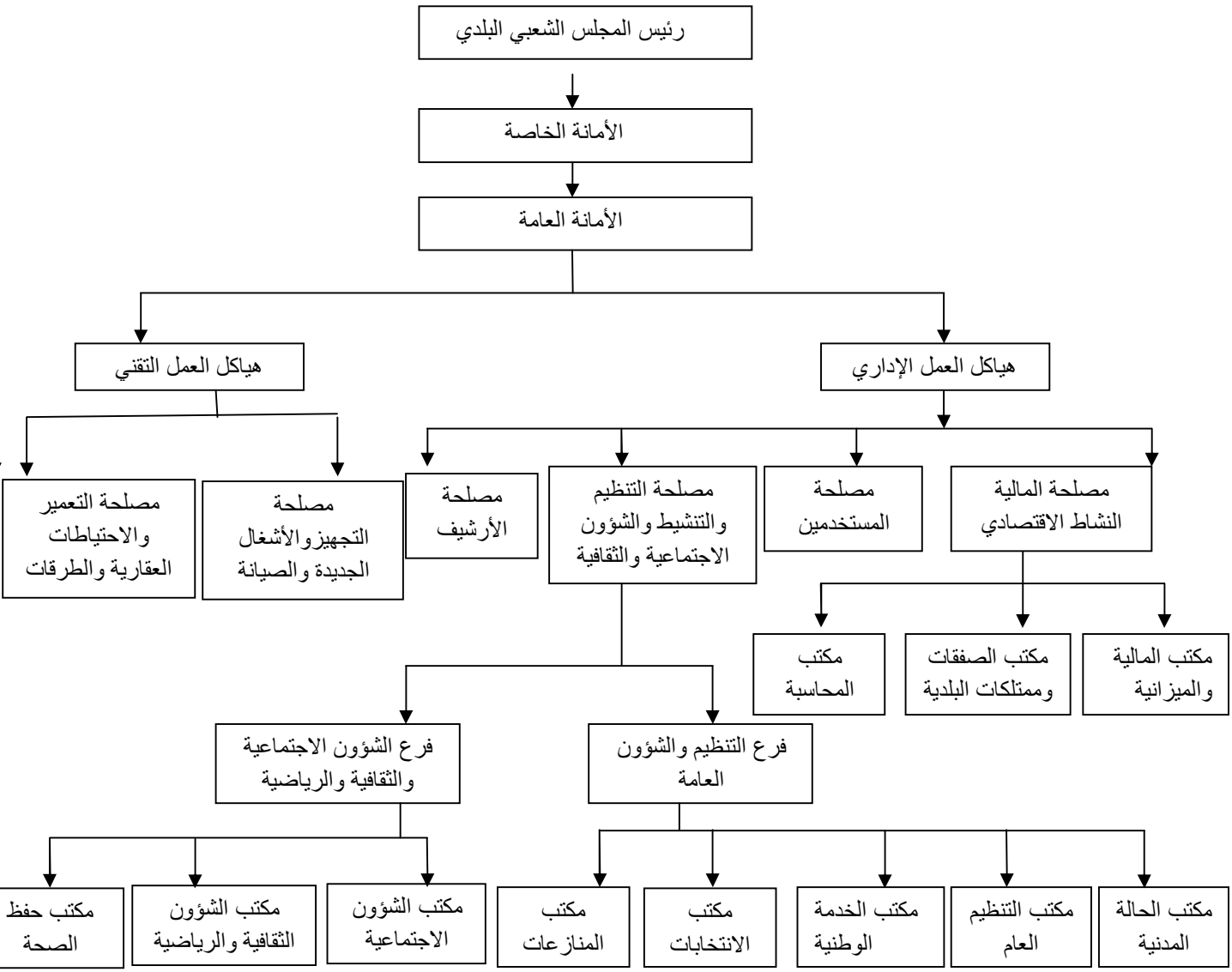

شكل برقم(3): الهيكل التنظيمي لبلدية عين الكبيرة لولاية سطيف

4-1-3-3- التعريف بمصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة ومهامها :

أنشأت المصلحة حديثا وذلك في سنة 2000 وتقع في الطابق السفلي وتتكون من ثلاث أقسام : مكتب مخصص للأرشيفي والإعلام الآلي ويتم فيه استقبال طالبي الوثائق وتبلغ مساحته 14كم^2 وقاعة لمعالجة الوثائق كما تبلغ مساحته 28.75م^2 بالإضافة إلى قاعة مخصصة لحفظ الأرصدة الوثائقية وتقدرمساحتها ب : 81 م^2.و تقوم مصلحة الأرشيف بالمهام التالية :

- ✓ التكفل بأرشيف البلدية وحفظه وترتيبه وتسييره ومتابعته والسهر عليه .
- ✓ جمع الوثائق القانونية التنظيمية واستغلالها ووضعها في متناول مصالح البلدية .
- ✓ تكوين بنك للوثائق وخاصة منها التي تمس بشكل كبير أو غير مباشر تسيير مصالح البلدية خاصة والإدارة عامة.
- ✓ استغلال الوثائق والأرشيف للقيام بالدراسات والتحاليل .
- ✓ تنسيق العلاقات مع مختلف المصالح الخارجية في مجال المحفوظات والوثائق .

4-2-3- المجال البشري :

شمل كل من المسؤول السابق لمصلحة بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف والأرشيفية الحالية لنفس المصلحة، ومدير المقاييس وتقنيات التسيير ورئيس قسم الحفظ والمعالجة بمركز الأرشيف الوطني .

4-3-3- المجال الزمني :

هي الفترة التي قضيناها في إعداد الدراسة الميدانية بداية بتحديد المجال واختيار الأدوات التي نطبقها ميدانيا، وقد استغرقت مدة دراستنا حوالي أربعة أشهر من شهر جانفي إلى ماي.

4-4- الرصيد الوثائقي بمصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة :

تنوعت الوثائق بمصلحة أرشيف البلدية كونها مختلطة ومن أقدم البلديات بولاية سطيف وقد اختلف محتوى هذه الأرصدة الأرشيفية باختلاف نشاط المصالح المنتجة وهي كالتالي :

المصلحة المنتجة	نوع الوثائق	السنوات
الحالة المدنية	ـ سجلات مواليد الجزائريين . ـ سجلات وفاة الأهالي الجزائريين . ـ سجلات زواج الأهالي الجزائريين . ـ سجلات تخص الجزائريين المؤهلين للتجنيد الإجباري . ـ سجلات الأم لمواليد الأهالي الجزائريين على شكل شجرة العائلة من الحجم الكبير بطول 50سم وعرض 35سم . ـ ملفات أحكام جماعية للمواليد الجزائريين . ـ ملفات الطلاق للأهالي الجزائريين .	من 1891-1956. من1893-1956. من1893-1956. من 1921-1963. من1927-1953 . من1891-1962.
المحاسبة	ـ دراسات للميزانيات وأجور العمال وفواتير مختلفة،مراسلات، قرارات، محاضرمختلفة،دراسات للمشاريع التي قامت بها الإدارة الفرنسية وبريد صادر ووارد . ـ عقود الاقتناء والشراء، عمليات البيع، ملفات المداخيل والمنح ومصاريف التجهيز . ـ المنح الجزافية للتضامن وملفات لميزانية تسيير البلدية.	من 1889-1962. من 1962-2007.

الأمانة العامة	ـ بريد وارد وصادر وتصريحات بالسفر، محاضر تحقيقات ،محاضر تنصيب أعضاء اللجنة الإدارية تقريرات القادة الفرنسيين حول أوضاع المواطنين الجزائريين، قرارات وتعليمات وشهادات مختلفة . ـ مداولات المجلس الشعبي البلدي . ـ البريد الوارد والصادر ومراسلات مختلفة .	من 1889-1962. من 1962-2008.
	ـ الجريدة الرسمية	من 1932-1962.
الشؤون الاجتماعية	ـ طلبات جوازات السفر وقوائم الأشخاص المستفيدين من الجوازات، وطلبات السكن والمساعدات الاجتماعية. ـ طلبات السكن وطلبات قطعة أرض للبناء . ـ عقود التمهين الخاصة بالتكوين المهني . ـ ملفات لبرامج واحتفالات مختلفة .	من 1961-1962. 1972-2003.
المصلحة التقنية	ـ دراسات لمشاريع الإدارة الفرنسية وصفقات لمشاريع البناء والتهيئات ومخططات للمشاريع، بريد صادروواردوتقاريرومحاضر مختلفة تخص المصلحة . ـ ملفات رخص البناء، برامج إنجاز سكنات مختلفة، ملفات إدارية لمشاريع مختلفة . ـ مخططات لإنشاء مشاريع وسكنات مختلفة ومخططات.	من 1930-1962.
الانتخابات	ـ محاضر فرز للانتخابات وقرارات ومراسلات وتعليمات وبريد وارد وصادر يخص الانتخابات والمترشحين .	من 1929-1962
المستخدمين	ـ ملفات رخص البناء، برامج إنجاز سكنات مختلفة ومراسلات وقرارات ومحاضر مختلفة، قرارات ومحاضر مختلفة، ملفات إدارية لمشاريع مختلفة مثل: بناء سكنات وتهيئة الطرق وإنجاز قنوات صرف المياه ....الخ.	من 1962-2003.
الشؤون العامة	ـ ملفات تخص التصريحات بالمواليد. ـ ملفات تخص التصريح بالوفيات، والدفاتر العائلية، وشهادات الكفالة . ـ ملفات تخص الإحصاءات لحركة السكان والحالة المدنية	من 1979-2007.

	ـ ملفات حول الحجاج وجوازات السفر وتصريحات شرفية	
حفظ الصحة	ـ بريد وارد وصادر . ـ ملفات تتعلق بتنصيب لجنة الصحة والنظافة . ـ سجلات تحرير محاضر لجنة النظافة والأمن وسجلات خاصة بمحاضر وقوائم مختلفة ـ سجلات خاصة بمحاضر الصلح والتحقيقات، وسجلات خاصة بلجنة محاربة الأمراض المتنقلة عن طريق المياه .	2003-1984

جدول رقم (4): رصيد مصلحة بلدية عين الكبيرة بولاية سطيف

4-5- تحليل البيانات :

تحليل إجابات المقابلة :

أجريت مقابلة هذه الدراسة مع 4 أفراد وهم : المسؤول السابق لمصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف والأرشيفية الحالية بنفس الولاية، وكذا مدير المقاييس وتقنيات التسيير ورئيس الحفظ والمعالجة بمركز الأرشيف الوطني الجزائري .

وقد قسمنا إجابات المقابلة إلى ثلاثة محاور بحسب الفرضيات وكل محورمنها يضم مجموعة من الأسئلة المطروحة وهي كالتالي :

❖ **المحور الأول : "الهدف من مشروع ذاكرة الأمة ".**

يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى التعرف على مشروع ذاكرة الأمة أسباب إطلاقه، وكذا الأهداف المرجوة من ورائه* ولهذا إرتأينا القيام بدراسة ميدانية بمركز الأرشيف الوطني تدعيما للفرضيات، وكذا الإحاطة الفعلية بالموضوع، وقد أجريت المقابلة مع مدير المقاييس وتقنيات التسيير[1]. وقد كانت الإجابة على النحو التالي :

إن وضع أرضية لمشروع ذاكرة الأمة كان من طرف المدير العام للأرشيف الوطني بمشاركة ومساهمة بعض الإدارات المركزية والمحلية وبعض الشخصيات الوطنية، وذلك من أجل الحفاظ على المجتمع الجزائري من خلال جمع كل ما يتعلق بالمجتمع وفي كل الميادين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بما فيها العادات والتقاليد وخاصة التاريخية .

وعليه من خلال الإجابة المقدمة من طرفه، فقد توصلنا إلى أن تسجيل الذاكرة الوطنية يرتكز على مايلي :

[1] مقابلة مع السيد مدير المقاييس وتقنيات الأرشيف .يوم 13ــ04ــ2013 على الساعة (10:00).
*انظر الملحق (02).

جمع الأرشيف الخاص: وذلك من خلال القيام ب:

- التحسيس بأهمية الأرشيف الخاص ودوره الفعال.
- اقناع الخواص بأهمية الأرشيف الذي بحوزتهم .
- حثهم بجدية على الإحتفاظ به في ظروف وشروط جيدة .
- تشكيل خلايا مهمتها جمع الأرشيف الخاص المشتت هنا وهناك .
- حماية الأرشيف الخاص من الضياع والتلف والحفاظ عليه.
- القيام بعملية الصيانة أي التنظيف ونزع الغبارقبل إدخال الأرشيف إلى المخازن.لأن ذلك يسبب انتقال الغباروالفطريات والحشرات الضارة... إلى الأرشيف المحفوظ وبالتالي إلحاق مخاطر به .
- القيام بالمعالجة العلمية للأرشيف وهي مجموع العمليات التي تطبق على الأرشيف من خلال جمعه وفرزه والقيام بالتصنيف والترقيم وكذا معالجته فنيا عن طريق (التصنيف، التكشيف،الإستخلاص،الفهرسة)وصولا إلى الإطلاع والذي يتم بموافقة أوبترخيص من المالك.زيادة على ذلك يمنع التشريع الجزائري مالك الأرشيف الخاص أن *:
  - يصدره إلى بلد أجنبي .
  - نقل ملكيته من شخص أوهيئة إلى هيئة أخرى .
  - الإنتفاع به أوبيعه مقابل ثمن.
  - حيازته إلى شخص أو هيئة ذي جنسية أجنبية وهذا دون موافقة كتابية من مؤسسة الأرشيف الوطني .

*أنظر الملحق(03).

- توفير شروط الحفظ الملائمة وجعله في مأمن وحماية .

وتكمن أهمية جمع الأرشيف الخاص في :

- استغلاله من طرف الباحثين والمؤرخين.
- فتح المجال للنقد والتحليل في بعض القضايا الغامضة والمبهمة .
- تكملة الثغرات الناقصة ليصبح مادة خام تستعمل في مختلف البحوث والدراسات الأكاديمية .
- المساهمة في كتابة التاريخ والحفاظ على الذاكرة من النسيان والضياع .

ـ جمع المخطوطات :وتعود عملية جمعها إلى :

- أنها تعاني من الضياع والتلف .
- أنها عرضة للمخاطر الطبيعية (حموضة الأوراق ، الغبار ، الحرائق...)وأخرى بشرية سواء كانت معتمدة أوغيرمعتمدة .
- تشتتها على المستوى والدولي والوطني والمحلي .

و من أجل جمعها والحفاظ عليها تم عقد اتفاقيات على المستوى الدولي مع كل من السويد والنرويج وهولندا من أجل استرجاعها للحفاظ على الهوية القومية، إضافة إلى جمعها من مختلف الزوايا على المستوى المحلي لضمان حفظها ووضعها في متناول الباحثين للاستفادة منها .

ـ تسجيل الشهادات الشفهية :

يرتكزتسجيل الشهادات الشفهية على إتباع الخطوات التالية:

- تحديد الهيئات المكلفة بإنشاء وجمع وحفظ رصيد الأرشيف الشفهي من جهة، وضبط النصوص التنظيمية والمنظمة من جهة أخرى .

- تحديد المسؤوليات والحقوق لكل الأطراف ذات العلاقة بهذه العملية .
- حصر مختلف المجالات المراد التطرق إليها والتي تمس عملية التسجيل وتحديد الفترات الزمنية المحتمل الوصول إليها .
- إجراء عملية الجرد لكل الشخصيات كل حسب مجاله وتخصصه عبر كافة التراب الوطني .
- تنظيم عملية التبليغ والاستنساخ .

وباعتبار الوثيقة الشفهية كمصدر معلومات يتم استغلالها وتحليلها بغرض بعث حركية الكتابة التاريخية وإزالة الغموض على كثير من الأحداث وتسليط الضوء وتبيان الحقائق التي تناولتها الوثيقة في حد ذاتها .

ولهذا أصبح هناك ضرورة حتمية لجمع وتكوين رصيد أرشيفي شفهي عن طريق انجاز عملية تسجيل الذاكرة الوطنية التي أصبحت اليوم تستعمل في الكتابة التاريخية خاصة الدراسات الاجتماعية وبعض الميادين التي يكتنفها الغموض والسرية مثل عالم السياسة مصدر لا يستهان به إما لإزالة الغموض عن بعض الحقائق التي أخفيت عن قصد أو غير قصد أو لتكملة ما جاء في الوثيقة المكتوبة .

❖ **المحور الثاني : التجسيد النسبي لمشروع ذاكرة الأمة راجع إلى مركزية الأرشيف الوطني.**

طرحت في هذا المحور أسئلة تهدف إلى التعرف على الصعوبات التي حالت دون تجسيد المشروع، وقد أجريت المقابلة مع رئيس قسم الحفظ والمعالجة [1]وقد كانت الإجابة على النحو التالي :

إن المشروع حسبه لا يزال في بدايته باعتبار أن المركز لازال يقوم بجمع الأرشيف الخاص و المخطوطات وتسجيل الشهادات الشفهية من مختلف الشخصيات وفي مختلف الميادين، إلا أننا لم نحصل على إحصائيات على الرغم من طلبها .

من خلال الإجابة المقدمة توصلنا إلى :

- ✓ أن المركز ليس هدفه الإعلان وإنما يهدف إلى تكوين رصيد وتراث حضاري لا يزول بزوال الأجيال والشعوب.
- ✓ والأرشيف الوطني بمختلف مؤسساته وصلاحياته وقوانينه التي تسير هذه العملية يتكفل بخلق الجو الملائم لسير عملية التسجيل ووضع كل الإمكانيات المادية والبشرية المؤهلة لإنجاز المشروع .
- ✓ إضافة إلى ضمان عملية الجمع والحفظ والتبليغ والاستنساخ في حدود ما يسمح به القانون الذي يسير هذه العملية.
- ✓ ضمان السرية التامة لمحتوى التسجيل باعتبار أن المشروع يتم إنجازه من طرف مؤسسة يخول لها القانون والنصوص التنظيمية ويسمح لها بجمع الشهادات المسجلة في كل الميادين.

[1] مقابلة مع السيد علي راشدي . رئيس قسم الحفظ والمعالجة بمركز الأرشيف الوطني . يوم 14-04-2013 .

ولطبيعة واستعجاليه العملية فإن مؤسسة الأرشيف الوطني استعانت بمؤسسات مختصة في ميدان السمعي البصري لإنجاز بعض الأعمال التسجيلية على مستوى المركز وهذا لعدة اعتبارات منها حساسية المواضيع التي ستتناول العلاقة بين المتحدث والمحدث أي فقدان الثقة بينهما لأن العملية لا تتم في إطارها العمومي .

وبما أن إطلاق مشروع ذاكرة الأمة هو عملية خطيرة ذات أهمية عظيمة وبهذا الحجم كونها تعم التراب الوطني وفي آن واحد، فهذا يعتبر مخاطرة قد تبوء بالفشل في حالة :

- ✓ لم تعط العناية اللازمة للمشروع والسهر على نجاحه .
- ✓ لم تجند له الوسائل البشرية بالدرجة الأولى وكذا الوسائل المادية .
- ✓ كما لا يمكن أن يكتب لها النجاح إذا بقيت محصورة في مؤسسة واحدة مهما كانت قدراتها وإمكانياتها (مؤسسة الأرشيف الوطني).

من خلال تحليل الإجابات المختلفة حول المحور الثاني فيمكن القول أن مؤسسة الأرشيف الوطني لم تعط لمشروع ذاكرة الأمة كامل الاهتمام ،حيث وضعت هيكلة مكاتب الذاكرة على النحو التالي:

شكل برقم (4):هيكلة مكاتب الذاكرة

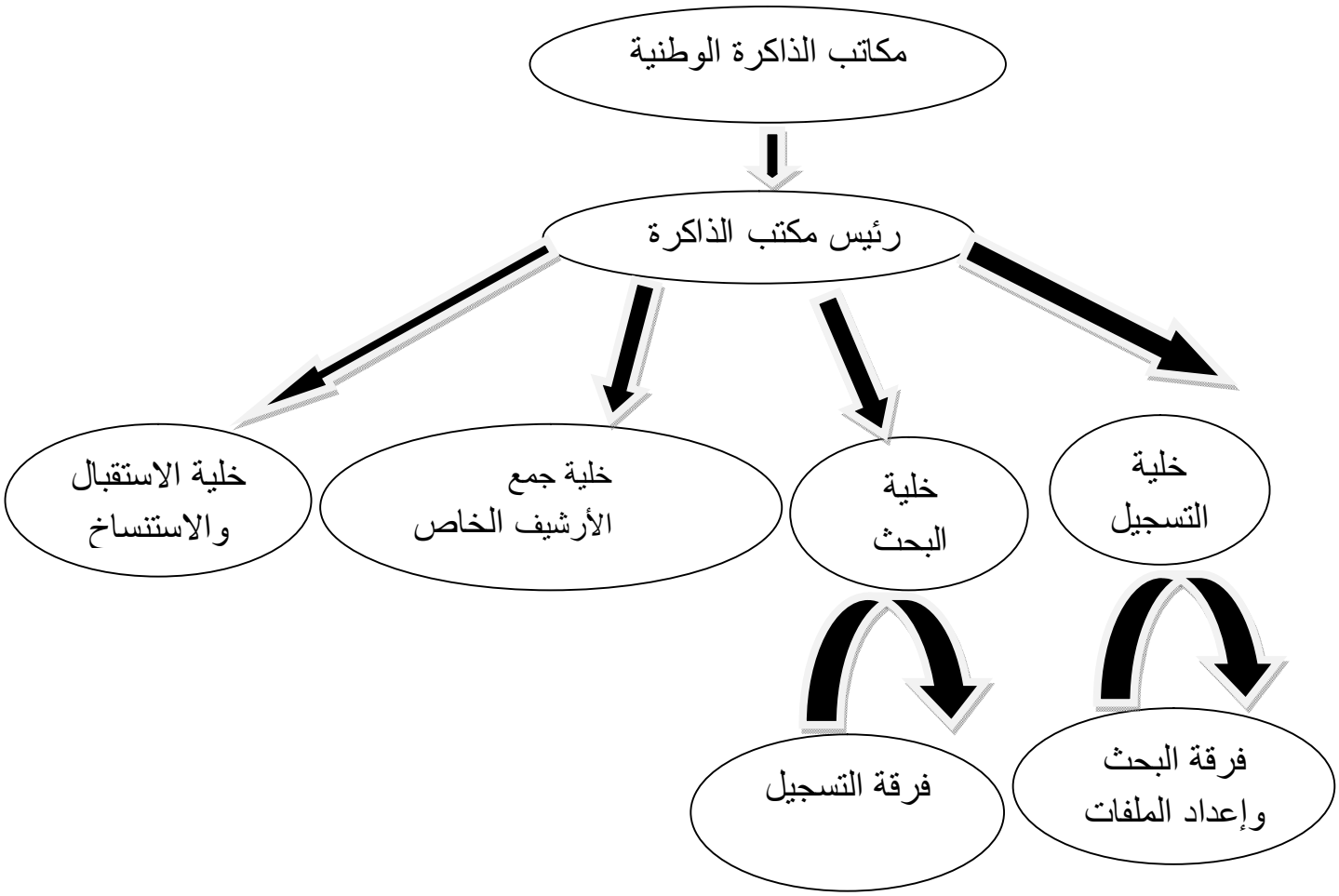

من خلال المخطط أعلاه لهيكلة مكاتب الذاكرة الوطنية نلاحظ أن خليتي الأرشيف الخاص والاستقبال والاستنساخ لم تدرج ضمنهما فرق خاصة .

ومن المفروض أن تكون هاتين الخليتين مقسمتين كالتالي :

- خلية الأرشيف الخاص : وتتدرج تحتها :

ـ فرقة البحث والتنقيب عن الأرشيف الخاص المشتتت عبر كامل التراب الوطني والتي تسهر على عملية الجمع.

- خلية الاستقبال والاستنساخ : وتتدرج تحتها فرقتين كالتالي :

ـ فرقة الاستقبال : مهمتها استقبال الشخصيات المراد تسجيل شهاداتهم والسهر على توفير الجو الملائم لهم .

ـ فرقة الاستنساخ : تكون ذات تكوين علمي وعملي في عملية الاستنساخ ومهمتها النسخ وفق طرق وتقنيات معتمدة وتوفير شروط الحفظوضمان الاسترجاع كلما دعت الحاجة لذلك.

والملاحظ كذلك على هذه الهيكلة غياب تام لخلية المخطوطات على الرغم أنها تعتبر محور من محاور مشروع ذاكرة الأمة.والسؤال المطروح لماذا لم تدرج خلية المخطوطات ضمن هذه الهيكلة ؟

ـ كما يلاحظ على المشروع قلة الرقابة إن لم نقل انعدامها، وكذا قلة الحملات التحسيسية والتي تلعب دورا هاما في التوعية بحجم المشروع وأهميته وضرورة تطبيقه بالإضافة إلى عدم وجود نصوص تشريعية إلزامية بتطبيق مشروع الذاكرة .

❖ **المحور الثالث : نجاح مشروع الذاكرة ببلدية عين الكبيرة قائم على التعاون وتضافر الجهود .**

يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى تتبع الخطوات المنجزة في إطار تجسيد مشروع الذاكرة ببلدية عين الكبيرة بولاية سطيف والتعرف على أهم العوامل التي أدت إلى نجاح المشروع .وقد كانت الإجابة على النحو التالي :

في إطار المحافظة على الذاكرة الوطنية وتطبيقا لهذا المشروع الهام الذي دعت إليه المديرية العامة للأرشيف الوطني فإن المسؤول السابق عن أرشيف بلدية عين الكبيرة قام بالتنسيق مع مصلحة الشؤون الاجتماعية وقسمة وناحية المجاهدين* باعتماد العديد من النشاطات للتحسيس بأهمية تسجيل الذاكرة الوطنية.

من خلال الإجابة المقدمة من طرفه [1]توصلنا إلى مايلي :

- المشاركة في الندوة الجهوية الثانية بولاية والتي سطيف تتعلق بالأرشيف الخاص التاريخي يوم14-12-2004.
- شكلت ورشات حيث كانت بلدية عين الكبيرة ممثلا للورشة الخاصة بولايات الشرق الجزائري اختصاص إدارة وجماعات محلية تعمل على التنويه من أجل الحفاظ على الذاكرة الوطنية .
- إعداد برنامج تاريخي سنة 2005*بالتشاور مع الإطارات الفاعلة من مجاهدين وأساتذة تاريخ (جامعيين ـ ثانويين) وجمعيات ثقافية لإبراز الواجهة التاريخية للمنطقة والتي تمتد إلى الحقبة الرومانية ومن اجل إثراء هذا البرنامج فقد تم التركيز على ثلاثة محاور أساسية والمتمثلة في :

[1] مقابلة مع السيد عبد المالك بن ستيتي .مسؤول سابق عن مصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة . يوم 07-03-2013 على الساعة (10:00).
*أنظر الملحق (04).
*أنظر الملحق (05).

1- الأيام التاريخية المطلوب إحياؤها

2 ـ المآثر التاريخية (معارك ـ أحداث كبرى)

3ـ الشخصيات الوطنية (سياسية ،دينية ، ثقافية)المطلوب تكريمها وذلك بإقامة ثلاث ندوات تاريخية شهري أكتوبر ونوفمبر سنة 2005 لأجل تسجيل الذاكرة عن طريق جمع أكبر عدد ممكن من مجاهدي المنطقة وتسجيل شهاداتهم، حيث تم انجاز مطوية تضمنت أهم المحطات التاريخية الخاصة بالمنطقة وفق شهادات من عايشوا الحدث التاريخي .

ومن أجل إنقاذ أرشيف المنطقة بالبلدية لما قبل 1962 استنادا إلى المنشور رقم 07/94 المؤرخ في 02-10-1994الخاص بإنقاذ الأرشيف المنتج قبل 1962 وبالموازاة مع الاحتفال بعيدي الاستقلال والشباب المصادف ل05جويلية إضافة للاحتفال بالذكرى المزدوجة ل20أوت 1955 ـ 1956 فإنه اختيرت بالمناسبة مدينة عين الكبيرة لاحتضان فعاليات الاحتفال الرسمي بهذه الذكرى بالولاية .

ولأجل ذلك أعدت مراسلة سنة 2006من طرف مكتب الأرشيف إلى السيد رئيس دائرة عين الكبيرة لولاية سطيف من أجل:

- طلب الحصول على إذن الدخول إلى أماكن تواجد الأرشيف الخاص بالبلدية والمتواجد على مستوى مستودعات الدائرة* .
- بعد الموافقة من طرفه باسترجاع هذا التراث التاريخي حيث كان ذلك يوم 17-06-2006 .
- تم استرجاع كميات هائلة ومعتبرة من الأرشيف المنتج قبل 1962والذي قدر حجمه بحمولة 4 شاحنات كبيرة وتم ذلك وفق دفعات متفرقة .

- وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأرشيف التاريخي غير مستغل ومحفوظ في مستودعات لا تستوفي شروط الحفظ السليمة .
- في هذا السياق تم بناء قاعة جديدة مجهزة بكل الوسائل الممكنة والضرورية للحفاظ على الذاكرة، وأثناء عملية الفرز الأولى للوثائق تبين أنها تعود للفترة الممتدة من 1860 - 1962 إذ يمكن تمييز الأرصدة التالية :

✓ مذكرات الضباط الفرنسيين .
✓ مذكرات الحاكم .
✓ وثائق التسيير الإداري للبلدية من 1882-1962.
✓ وثائق التسيير المالي .
✓ تقارير سرية .
✓ مراسلات مختلفة 1860-1962.
✓ بطاقيات المشبوهين .
✓ بطاقيات المتعاونين .
✓ ملفات الأهالي وصور قديمة .
✓ ملفات التجنيد الإجباري 1917-1962.
✓ عقود الأراضي .
✓ بطاقيات تعريفية .
✓ سجلات المحاسبة.
✓ تقارير اقتصادية 1917-1962(الخاصة بالجزائر والصحراء) .
✓ مداولات السلطات الاستعمارية .
✓ مذكرات مكتوبة باليد .

ـ تم توثيق العديد من الأحداث الهامة في المنطقة وإعداد ملفات عنها مثل حوادث 1945/05/08.

ـ توثيق معركة أولاد مومن سنة 1959من قبل المجاهدين حناشي علوني والعربي علوني وروعي في ذلك توافق التاريخ وطريقة الحدث برأي الأغلبية حيث سجلت نسبة 70% من توافق الأحداث وقد تمثلت نسبة التوافق حول عدد الشهداء وخسائر العدو.

وفيما يخص المقابلة مع الأرشيفية المختصة [1]فإجابتها كانت كما يلي :

إن الأرصدة التاريخية المسترجعة على إثر مشروع تسجيل ذاكرة الأمة تجرى عليها مختلف عمليات المعالجة .

ومن خلال إجابتها توصلنا إلى استعمال البطاقات التعريفية والتي تعود إلى الثورة التحريرية وتتضمن مايلي :

- اسم ولقب المجاهد أو الشهيد.
- تاريخ ومكان الإزدياد.
- الصورة الخاصة به .
- نبذة عن حياته، طريقة الإستشهاد.

ويتم الإطلاع عليها من طرف المستفيدين، في حين أن بقية الوثائق الأخرى لا يتم الإطلاع عليها لأنها تحمل في طياتها العديد من الحقائق وفي حالة تبليغها للباحثين فإنه سيحدث انقلابا جذريا فيما يتعلق بمختلف الأحداث والوقائع الخاصة بتاريخ الجزائرومثال على ذلك أن مضمون بعض الوثائق يثبت أن بعض الأشخاص الذين يتداعون أنهم مجاهدين ودافعوا عن الجزائر لأجل تحريرها في الحقيقة أنهم يعملون لصالح القوات الفرنسية.

[1] مقابلة مع السيدة بن حدحود شافية . تقني سامي في الأرشيف بمصلحة بلدية عين الكبيرة . يوم 10-03-2013على الساعة (10:30).

وتجدر الإشارة إلى أن العوامل التي ساعدت على تجسيد مشروع الذاكرة ببلدية عين الكبيرة بولاية سطيف تتمثل في :

- ✓ الاهتمام الكبير من طرف الأرشيفي وإيمانه واقتناعه بضرورة تبني المشروع وتجسيده على أرض الواقع .
- ✓ فضول الأرشيفي لمعرفة أسرار وخبايا الثورة الجزائرية .
- ✓ مساندة رئيس المجلس الشعبي البلدي للأرشيفي بتقديمه لتسهيلات والمتمثلة في الإمكانيات المادية والبشرية والمعنوية

من خلال تحليلنا للإجابات المختلفة حول المحور الثالث يمكننا القول أن بلدية عين الكبيرة نموذجا حيا لتجسيد مشروع ذاكرة الأمة، ويرجع الفضل إلى الأرشيفي في حد ذاته وكذا التعاون والتنسيق مع الهيئات ذات الصلة .

4-6- نتائج الدراسة :

في إطار الدراسة الميدانية ببلدية عين الكبيرة بولاية ، وكذا مركز الأرشيف الوطني فإننا توصلنا لمجموعة من النتائج قسمناها إلى نتائج عامة للدراسة ونتائج على ضوء الفرضيات .

4-6-1- النتائج العامة للدراسة :

تمثلت نتائج الدراسة فيما يلي :

- ❖ عملية تجسيد مشروع ذاكرة الأمة تعني الأمة بأكملها وبالتالي لابد من مساهمة مؤسسات الدولة جميعا أو على الأقل ذات الصلة .
- ❖ عملية تسجيل مشروع ذاكرة الأمة يستوجب هيكلة دقيقة وتوزيعا موضوعيا للأدوار ومساهمة مطلقة من طرف المجتمع والمجتمع المدني بالذات فضلا عن الإدارات والمؤسسات العامة منها والخاصة .
- ❖ تكوين لجان ولائية مهمتها إعداد برنامج لتسجيل الذاكرة من خلال تجميع الأرشيف الخاص، وجمع الشهادات الحية طبقا لمعايير ومقاييس موضوعية.
- ❖ الطريقة المعتمدة من طرف مؤسسة الأرشيف الوطني في تجسيد مشروع ذاكرة الأمة ليست مثلى إنما هي تمثل جهدا لتقديم عمل متكامل يستحق أن يحفظ ويترك للأجيال القادمة كتراث ثمين .
- ❖ تجميع الشهادات الحية يتم عن طريق البحث والتنقيب عن الشخصيات المطلوب تسجيل شهاداتهم لإعداد الشهادة لتكون هذه اللأخيرة قابلة للإستغلال .
- ❖ الشهادات الحية التي تسجل هي ملك للأمة وبإضافة عناصر أخرى قد تحققها مؤسسات أخرى تتشكل الذاكرة الجماعية .
- ❖ تبليغ التراث الوثائقي من طرف مؤسسة الارشيف الوطني في إطار مشروع ذاكررة الأمة يعتمد على الأسلوب المباشر الذي يخص نشاطها الخاص ، والذي تقوم به بنفسها وبإمكانياتها .

- ❖ المعلومات المسجلة في إطار تجسيد مشروع ذاكرة الأمة هي مادة خام في يد الأرشيفي ليسلمها للباحثين والمؤرخين لاستخدامها في الدراسة والبحث .
- ❖ بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف نموذج حي لتجسيد مشروع ذاكرة الأمة، وهذا راجع إلى التنسيق بين الأرشيفي مع الهيئات ذات العلاقة بإعتماد العديد من النشاطات.
- ❖ استرجاع كميات هائلة ومعتبرة من الأرشيف المنتج قبل 1962 وفق دفعات متفرقة يحمل بين طياته العديد من الحقائق المتعلقة بتاريخ الجزائر.
- ❖ أثناء عملية جمع وتسجيل الشهادات الحية روعي في ذلك توافق التاريخ وطريقة الحدث برأي الأغلبية .

4-6-2- النتائج على ضوء الفرضيات :

من خلال المعلومات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، فإننا توصلنا إلى ما يلي :

الفرضية العامة : " يساهم الأرشيف في تشكيل وحفظ الذاكرة الوطنية بتجسيد مشروع ذاكرة الأمة "

أكدت لنا الدراسة التي توصلنا إليها أن الأرشيف يساهم في تشكيل وحفظ الذاكرة الوطنية من خلال الإعتماد على مشروع ذاكرة الأمة كأداة لتكوين رصيد أرشيفي يكون بمثابة دليل للدراسات التاريخية والأنية والمستقبلية وتغطية الثغرات التي لم تستطع إلى يومنا هذا الوثيقة المكتوبة سدها من خلال توضيح بعض العلاقات العالقة والمتعلقة بتاريخ الدول وتصحيح المغالطات والزيف وكتابة تاريخ صحيح وتكوين تراث حضاري لا يزول بزوال الأجيال والشعوب .

وعليه فالفرضية العامة تحققت نسبيا بدليل أن مركز الأرشيف الوطني قام بإطلاق مشروع ذاكرة الأمة على المستوى المركزي من خلال تجميع الأرشيف الخاص والمخطوطات وتسجيل الشهادات الحية. إضافة إلى أن الإنطلاقة كانت كبيرة ثم تناقصت لعدم وجود دعم كافي للعملية من طرف مركز الأرشيف الوطني، وهذا يعتبر تجسيدا نسبيا للمشروع لأن العملية إذا بقيت محصورة في مؤسسة واحدة مهما كان حجمها قد تبوء بالفشل .

الفرضيات الجزئية :

الفرضية الأولى : "الهدف من مشروع ذاكرة الأمة "

أكدت لنا نتائج الدراسة التي توصلنا إليها أن جمع الشهادات الحية تسجيل لمشروع ذاكرة الامة مع مختلف الشخصيات التاريخية وفي مختلف الميادين كونها تعتبر وسيلة لتبليغ الأحداث والمجريات التاريخية ذات الأبعاد المختلفة.

إلا أنه وفي هذا الصدد لا يمكن إغفال دورالأرشيف الخاص في المساهمة في كتابة التاريخ وكذا حفظ الذاكرة الوطنية. فتجميع الأرشيف الخاص ضمان لتوفير شروط الحفظ الملائمة وكذا حمايته من الضياع والتلف .

وعليه فالفرضية الأولى محققة .

الفرضية الثانية : " عدم وجود تنسيق ورقابة بين الأطراف المشاركة حال دون تجسيد مشروع الذاكرة "

أكدت نتائج الدراسة المتوصل إليها أن عدم وجود تنسيق ورقابة بين الأطراف المشاركة حال دون تجسيد مشروع الذاكرة الوطنية بالشكل المطلوب نظرا لغياب الرقابة والمتابعة على المستوى المحلي، إضافة إلى أن غالبية الولايات لم تجهز بمكاتب الذاكرة والمعدات اللازمة وكذا نقص الحملات التحسيسية بأهمية مشروع الذاكرة مقارنة بالسنوات الماضية لأن هذه العملية كبيرة وصعبة في ان واحد وتتطلب تعاون وتضافر الجهود على المستوى المركزي والمحلي فإنجاز مشروع الذاكرة الوطنية يجب أن يلقى العناية اللازمة من أجل ضمان عدم فشله من خلال تجنيد كل الوسائل المادية والبشرية من أجل ضمان عدم فشله إلا أنه يجب أن يلقى الرعاية من طرف العديد من المؤسسات ذات الصلة مما يعني أن المشروع مجسد بشكل نسبي .

وعليه فالفرضية الثانية محققة .

الفرضية الثالثة : "اهتمام الأرشيفي بالمشروع وتنسيقه والتعاون مع مختلف الهيئات ذات الصلة ساعد على نجاح المشروع ببلدية عين الكبيرة ".

أكدت نتائج الدراسة التي توصلنا إليها أن رغبة الأرشيفي واهتمامه الكبير مما جعله يقوم بالعديد من النشاطات والتي تمثلت في إعداد برنامج محلي تاريخي وإعداد مراسلات بمطالبة استرجاع الكم الهائل من الوثائق على مستوى مستودعات الدائرة وكذا تعاون وتضافر الجهود من طرف مصلحة الشؤون الإجتماعية .

ومساهمة رئيس المجلس الشعبي البلدي بتقديمه لتسهيلات مادية وبشرية ومعنوية، كونه يعي بأهمية الأرشيف واسهاماته في الحياة اليومية .

وعليه فالفرضية الثالثة محققة .

7-4- الإقتراحات :

عند قيامنا بالدراسة الميدانية في بلدية عين الكبيرة بولاية سطيف وكذا مركز الأرشيف الوطني ، وإجرائنا للمقابلة تعرفنا على الدور الفعال الذي يلعبه الأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية، ومن ثمة فإننا توصلنا إلى الإقتراحات التالية :

- ✓ ضرورة إشراك الجماعات المحلية في تجسيد مشروع الذاكرة الوطنية اشراكا كليا في نشاطاتها عبر الوطن، وذلك أساسا من خلال مصالح الأرشيف الولائية اضافة الى اشراك المصالح الخارجية للوزارات ذات الصلة مع احترام كلي لقواعد الوصاية وكذا بالنسبة للمؤسسات .
- ✓ يجب على مؤسسة الأرشيف الوطني تقديم كل الدعم المادي والعلمي لكل نشاط محلي يدخل ضمن اهتماماتها أو يشكل جزء من عملية تسجيل الذاكرة الوطنية .
- ✓ وضع هيكلة تنظيمية تتضمن الخطوط العريضة لمشروع الذاكرة الوطنية .
- ✓ السهر على مراقبة ومتابعة المؤسسات المعنية بالمشروع وإعطاء منهجية مضبوطة في العمل .
- ✓ ضرورة إصدارقوانين إلزامية بتطبيق المشروع .
- ✓ ضرورة توثيق الشهادات الشفهية لتكون ذات مصداقية ويمكن الإعتماد عليها .
- ✓ ضرورة توفير شروط حفظ ملائمة للشهادات الشفهية وكذا الأرشيف الخاص والمخطوطات على المدى البعيد .
- ✓ دعم الباحثين والمؤرخين لكتابة مؤلفات وكتيبات حول تاريخ الجزائر وتصحيح المغالطات ومساهمة كل الأطراف من أجل الحفاظ على الذاكرة الوطنية .
- ✓ ضرورة مساهمة الأرشيفي وتعاونه مع المؤرخ من أجل كتابة تاريخ صحيح وموثوق به .
- ✓ إعداد فهرس وطني متعلق بالأرشيف الخاص .
- ✓ إعداد فهرس وطني خاص بالشهادات الحية .

- ✓ ضرورة ادراج الرقمنة في مشروع الذاكرة كونه يخص أمة بأكملها وهذا نظرا للتطورات التكنولوجية التي فرضت نفسها في جميع الميادين ووضع سياسة موحدة. وبالتالي تحقيق الحفظ على المدى البعيد وضمان الاسترجاع في الوقت المناسب .

خاتمة

خاتمة:

ما أوضحته هذه الدراسة التي أجريت ببلدية عين الكبيرة لولاية سطيف بأن الأرشيفي هو من ساهم بالدرجة الأولى في نجاح مشروع ذاكرة الأمة على مستوى البلدية ويظهر ذلك من خلال الأنشطة المتعددة التي قام بها ،إضافة إلى تكافل وتضافر الجهود مع المؤسسات ذات الصلة .

وحتى يكتب النجاح للمشروع بشكل فعلي على المستوى المحلي والوطني لابد لمؤسسة الارشيف الوطني باعتبارها الجهة الوحيدة والمخول لها قانونيا إصدار القوانين الخاصة بالارشيف بفرض نصوص إلزامية بتطبيق المشروع على كافة الإدارات والمؤسسات، وتوفير الدعم المادي والمالي والمعنوي والسهر على متابعة ومراقبة سير الأعمال هذا كله من أجل ضمان نجاح مشروع الذاكرة وبالتالي ضمان الحفاظ على التراث الوثائقي والذاكرة الوطنية .

قائمة المراجع :

المعاجم والقواميس :

1ــ خليفة،شعبان.قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. القاهرة :العربي للنشر والتوزيع،1991.

2ــ دورتيه،جان فرانسو.معجم العلوم الإنسانية .الإمارات العربية المتحدة :المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،2008.

3ــ الشامي، أحمد محمد، السيد ،حسب الله .المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات،أنجليزي،عربي.الرياض : دار المريخ،1998.

4ــ عبد الصرايرة،خالد.الكافي في مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات:عربي،أنجليزي. دار كنوز المعرفة،2010.

الكتب :

5ــ بوحوش،عمار،محمد،محمود الذنيبات.مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،القاهرة:ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

6ــ بول ، ريكور.الذاكرة ،التاريخ،النسيان. تأليف بول،ريكور.تر جورج زيناتي.بيروت :دار الكتاب الجديدة المتحدة،.2009

7ــ الحلوجي،عبد الستار.المخطوط العربي.جامعة الإمام بن سعود الإسلامية،1978.

8ــ زرواية ، رشيد .تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية . المسيلة : مطبعة جامعة محمد بوضياف، 2002.

9ــ سعيد،التل.مناهج البحث العلمي: أساسيات البحث العلمي.عمان:جامعة عمان للدراسات العليا،2006.

10ــ شروخ،صلاح الدين.منهجية البحث القانوني للجامعيين.الجزائر:دارالعلوم للنشروالتوزيع،2003.

11ــ عليان،ربحي مصطفى.طرق البحث عن المعلومات لأغراض البحث العلمي.عمان:

دار الصفاء، 2009.

12ــ لوشن،نور الهدى.مداخل في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.القاهرة:دار الفكر العربي،2000.

13ــ المالكي،مجبل لازم.علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة .عمان:مؤسسة الوراق،2009.

14ــ محمد معر،محي.كيفية كتابة وإعداد المحاضرات.القاهرة:دار المطبوعات الجامعية، 2004.

15ــــ المديرية العامة للأرشيف الوطني.مدونة النصوص التنظيمية1990ــ2011.الجزائر:الأرشيف الوطني الجزائري.

16ــ مرسلي،أحمد.مناهج البحث وعلوم الإعلام والإتصال.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2003.

17ــ النقيب،متولي.مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية.

القاهرة،الدار المصرية اللبنانية،2008.

ــ الدوريات:

18ــ أحمد،ناهد حمدي.إستراتيجية دراسة المستفيدين.مجلة الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات.قسنطينة:علم المكتبات،2001،ع.16.

19ــ سلال،عاشور.الأرشيف والذاكرة الوطنية.مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة،2009،مج.1،ع..1

20ــ عباس،بشار.أرسيف الالفية الثالثة والتوجه نحوالنظم الرقمية.مجلة العربية 3000،2003،ع.1.

21ــ عبيد،عبد العزيز.ذاكرة العالم:صون التراث الوثائقي .المجلة العربية للمعلومات،1996،مج.17،ع1.

22ــ مؤسسة الأرشيف الوطني.الإطلالة على الأهمية الإستراتيجية للأرشيف في كتابة التاريخ.همزة الوصل،2007،ع.9.

23ــ مؤسسة الأرشيف الوطني.أخبار موجزة.همزة الوصل،2009،ع.15.

24ــمؤسسة الأرشيف الوطني.الذاكرة الوطنية.همزة الوصل،2009،ع.15.

25ــمؤسسة الأرشيف الوطني.الذاكرة الوطنية.همزة الوصل،2004،ع1.

26ــ مؤسسة الأرشيف الوطني.الذاكرة الوطنية.همزة الوصل،2004،ع.4.

المداخلات:

27ــ بن شعيرة، سعاد .الأرشيف وحفظ ذاكرة الأمة :الجزائر نموذجا . يومين دراسيين حول المخطوطات والأرشيف وكتابة تاريخ الجزائر ،عنابة ،10 – 11 ماي 2009. من تنظيم قسم علم المكتبات وقسم التاريخ.

28ــ بن شعيرة ، سعاد،سعيدي ، سليمة. دور الأرشيف الوطني الجزائري في تبني مشروع الذاكرة الوطنية. مداخلة مقدمة في الندوة العلمية حول:دور الأرشيف في كتابة تاريخ الجزائر والحفاظ على الذاكرة الوطنية، قسنطينة : 13ماي 2013. من تنظيم جامعة الأمير عبد القادر.

29ــ راشدي، علي. تسجيل الذاكرة الوطنية . الندوة الجهوية الثالثة حول الأرشيف الخاص . ورقلة :1جانفي.2005

30ــ صاري ، فاطمة الزهراء . عرض شامل . ملتقى وطني حول التثمين والنشاط الثقافي في الأرشيف .الجزائر: مطبوعات الأرشيف الوطني، .2011

31ــ غزال ، عبد الرزاق . الأرشيف الشفوي : مصدر من مصادر بناء الذاكرة الوطنية الطرق، الكيفيات واليات التوثيق . الملتقى الوطني حول الأرشيف والذاكرة الوطنية :الإنجازات والتطلعات ، قسنطينة :10 – 11 جوان ، 2012. مخبر طريق الجزائر نحو مجتمع المعلومات: المقومات، الأهداف والتأسيس.

المذكرات:

32ــ مزلاح،رشيد.الأنظمة الالية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر:واقع وافاق.رسسالة ماجستير.فسنطينة :علم مكتبات،2006.

ــ القوانين والتشريعات:

33ــ قانون 88ــ09المؤرخ في26جانفي1988.المتعلق بالأرشيف الوطني.الجريدة الرسمية.

34ــ قانون11ــ10المؤرخ فــي20 رجــب 1432 الموافــق ل22يــون2011.المتعلــق بالبلدية.الجريدة الرسمية،ع.37.

ــ ويبوغرافيا:

35ــ تقريرعن مشروع ذاكرة الوطن العربي .متاح على الخط .
www.memoryararabworld.net تمت الزيارة يوم : 10 ــ 03 ــ 2013 على الساعة 13:00.

36ــ ذاكرة العالم : مبادئ توجيهية لحماية التراث الوثائقي .اليونسكو :المنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،1990،ص.1.متاح على

37ــ ذاكرة العالم العربي : التوثيق الرقمي للتراث . متاح على الخط .
www.memoryararabworld.net تمت الزيارة يوم :07 ــ 03 ــ 2013 على الساعة 10:00.

38ــ الذاكرة الوطنية . متاح على الخط .
http://www.archives.dgan.gov.dz/13.html. تمت الزيــارة يــوم : 18 ــ11 ــ 2012 على الساعة 16:00.

39ــ القراءة وتنمية الذاكرة الوطنية . متاح على الخط .
http://sawatalahrar.net/oldsite/modules.php?name=newsfile=4261 تمت الزيارة يوم : 02 ــ 01 ــ 2013 على الساعة 16:56 .

ــ المراجع بالغة الفرنسية :

40ــ Direction des archive .Dictionnaire de terminologie.paris :Direction de France ,2002

41-Boulogne , Arlette. Vocabulaire de la documentation .paris : Association des professionnels de l’information de la documontation , 2005

ــ المتفرقات:

43ــمؤسسة الأرشيف الوطني . تسجيل الذاكرة الوطنية : الأطر التنظيمية لتسجيل الشهادات .[د،ن].

كشاف الأعلام :

الرقم التسلسلي	اسم العلم	رقم الصفحة
02	بيير نورا	14
03	دانييل هاليفي	14

الملاحق

الملحق رقم01: دليل المقابلة.

الملحق رقم02: تعليمة27حول الذاكرة الوطنية .

الملحق رقم03 :قانون09/88المتعلق بالأرشيف الوطني.

الملحق رقم04:وضعية الأرشيف وذاكرة الأمة.

الملحق رقم05:إعداد برنامج تاريخي محلي.

الملحق رقم01:

دليل المقابلة.

دليل المقابلة:

المحور الأول : الهدف من مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر.

1. ما هي أسباب إطلاق مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر ؟
2. ما هي محاور مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر؟
3. على أي أساس تم اختيار محاور الذاكرة ؟
4. كيف يساهم الأرشيف الأرشيف الشفهي والأرشيف الخاص والمخطوطات في حفظ الذاكرة الوطنية ؟
5. كيف يتم التعامل مع الشهادة الشفهية باعتبارها مصدر أرشيفي؟

المحور الثاني : التجسيد لمشروع الذاكرة راجع لمركزية الأرشيف الوطني ؟

6. ظهور المشروع فجأة واختفائه هل نستطيع الحكم عليه بالفشل أم هناك توجهات جديدة ؟
7. هل هناك عراقيل واجهت المشروع ؟
8. العراقيل التي واجهت المشروع هل تعود إلى :
   - ✓ نقص الرقابة .
   - ✓ قلة التوعية بأهمية المشروع .
   - ✓ عدم وجود نصوص تشريعية إلزامية بتطبيق المشروع ؟
   - ✓ عدم تكوين أرشيفين بالمستوى المطلوب أثر سلبا على المشروع ؟

المحور الثالث : نجاح مشروع الذاكرة ببلدية عين الكبيرة قائم على التعاون وتضافر الجهود.

10. كيف كان تقبلكم لمشروع الذاكرة وهل واجهتم صعوبات أم لا؟
11. هل قدم لكم الدعم المادي والمعنوي من طرف مركز الأرشيف الوطني ؟

12. هل كان للندوات الجهوية التي عقدت دور في تجسيد مشروع الذاكرة ببلديتكم ؟
13. هل كان هناك تنسيق مع المصالح الولائية والمؤسسات ذات الصلة ؟
14. ما هي عوامل نجاح المشروع ببلديتكم على غرار البلديات الأخرى لنفس الولاية ؟
15. هل حققتم أهدافا من وراء مشروع الذاكرة ؟

الملحق رقم02:

تعليمة27حول الذاكرة الوطنية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

المديرية العامة للأرشيف الوطني

تعليمة رقم 27
حول الذاكرة الوطنية

طبقا لأحكام النص القانوني رقم 09 المؤرخ في 26جانفي 1988 المتعلق بالأرشيف لا سيما المادة الثانية من الباب الأول المتضمن الأحكام العامة والمواد 12-13-14 من الباب الثالث للأرشيف الخاص .

تبعا للبرقية رقم 2459 المؤرخة في 24 سبتمبر2003 عن وزارة الداخلية بخصوص فتح مكتب ذاكرة الأمة.

تهدف هذه التعليمة إلى وضع الإطار العلمي والتطبيقي لتنفيذ برنامج تسجيل ذاكرة الأمة على المستوى المركزي والمحلي، وعليه سنتناول الجوانب التالية:

1- محتوى البرنامج وأهدافه
2- الجانب التنظيمي للعملية
3- الجانب الميداني للعملية

1) أهداف البرنامج ومحتواه.

كلما توقفت امة لتنظر إلى ماضيها ومثلت أمامها سيرتها استعرضت جملة او تفصيلا ما صنعته يد الإنسان وتركته من بصمات في حمعها وذلك حسب ما توفر لديها من مادة معرفية تبصرها بما كان وتنير طريقها لما سيكون.

وليست هذه الوقفة عارضة بل إنها مستم في كل لحظة يجد فيها الإنسان ضرورة الالتفات الى الوراء. لذلك يعمل كل جيل على إعداد مادة كافية ليسترشد بها الجيل القائم من هذا الباب ومن غيره يحصل التواصل بين الأجيال فلا تذهب أعمال الرجال سدى ولا يقف أبناء الجيل القائم حيادي أمام ما تراه عينهم المجردة ولا يعرفون من أين أتى ولا كيف ولا لماذا.

هذا بالذات ما تريد مؤسسة الأرشيف الوطني أن تنجزه بطريقة مبسطة وهادفة تتوخى الأمانة والصدق في التسجيل والحفظ والضمان القانوني و المعنوي والأخلاقي على احترام الوديعة حسب رغبة المودع وتبليغها عندما يسمح لها بذلك او عند انقضاء المدة القانونية المقرر للتبليغ المحدود والتبليغ العام.

ولعل كل التساؤلات واردة في هذا الشأن حول حجم العملية ومدة انجازها وتحديد المدة الزمنية التي تعنيها. وهنا لا بد من توضيح العناصر التالية:

أولا: إن الذاكرة ليست التاريخ ولكنها تشكل رافدا من روافد التاريخ يعود للمؤرخ تقدير مدى الأخذ بها، ذلك أن ذاكرة الفرد تشوبها لا محالة عيوب قد تقلل من قيمتها مثل العوامل الذاتية و النسيان. والعملية التي تريد مؤسسة الأرشيف الوطني تعني بالدرجة الأولى ما علق في ذاكرة الأفراد من أحداث بغض النظر عن التأويلات بحكم الصدق والأمانة ، لا يمكن أن تقمعها أو آن تلغيها. فالمادة المسجلة مادة خام سيتناولها الباحثون في شتى العلوم بالطريقة التي تفيد بحوثهم وأطروحاتهم.

ثانيا: إن الشهادات التي تسجل هي ملك للأمة ومن خلالها وبإضافة عناصر أخرى قد تحققها مؤسسات أخرى تتشكل الذاكرة الجماعية للأمة. لذلك فان من يقوم بعمل البحث عن الشهادات و الذي يقوم بتسجيلها يجب أن يوسع أفاقه الفكرية يتعامل مع عناصر في المجتمع قد تكون سهلة المراص.

ثالثا: إن المدة التي تغطيها العملية هي عمر الإنسان وتعنى بالشهادات ما تراكم في ذاكرة الناس خلال القرن العشرين على أقصى تقدير، ولكن قد يكون من المستحسن عدم إهمال الرواية بمعنى أن الشخص المعني قد يكون قد وصل إلى علمه ما وقع قبل ولادته من مصدر الحدث.

من خلال هذه العناصر تبرز أهمية العملية التي تعلق عليها الأمة آمالا كبيرة لأنها- و هذا ما أثبتته التجربة- تتصدى لما هو زائل لا محالة و تحاول بكل الوسائل أن تسجله و كان من المفروض أن تبقى ذكراهم في شهاداتهم.

إن الطريقة المعتمدة من طرف المؤسسة ليست مثلى و لكنها تمثل جهدا لتقديم عمل متكامل يستحق أن يحفظ و أن يترك للأجيال القادمة كتراث ثمين. ذلك أن العمل الأولي هو البحث و التنقيب عن الشخصيات المطلوب تسجيل شهاداتها ثم تسجيل هذه الشهادات و أخيرا إعداد الشهادة لتكون الشهادة قابلة للاستغلال. و هذا الجانب الأخير سيكون موضوع عمليات تحضيرية في القريب.

إن إطلاق عملية بهذه الخطورة و الأهمية و بهذا الحجم إذ أنها تعم التراب الوطني و في آن واحد، قد يكون مخاطرة و قد تبوء العملية بالفشل إذا لم تعط كل العناية اللازمة و إذا لم تجند لها الوسائل البشرية بالدرجة الأولى و كذا الوسائل المادية. كما أنه لا يمكن أن يكتب لها النجاح إذا بقيت محصورة في مؤسسة واحدة مهما كانت قدرات هذه المؤسسات و إمكانياتها. فالعملية تعني الأمة بأكملها و بالتالي لا بد من مساهمة مؤسسات الدولة جميعا أو على الأقل ذات الصلة. و هذا يستوجب هيكلة دقيقة و توزيعا موضوعيا للأدوار، مساهمة مطلقة من طرف المجتمع و المجتمع المدني بالذات، فضلا عن الإدارات و المؤسسات العامة منها و الخاصة.

إن هذه العملية كفيلة بإحداث حركية جديدة في المجتمع و تنمية الشعور الوطني و إطلاق الحركة الثقافية الحقة في البلاد. لذلك ارتأت المؤسسة الوطنية للأرشيف أن تحدث جسورا بين عملية الذاكرة الوطنية و عمليات مختلفة منها :

- التنشيط الثقافي في الجماعات المحلية انطلاقا من عمليات تسجيل الذاكرة الوطنية أو استيحاء من المواضيع التي تطرح خلال هذا التسجيل أو حتى من خلال إقحام بعض المؤسسات في العملية تتبنى نشاطات متفرعة عنها.
- نشر المعرفة التاريخية و توسيع هذه المعرفة إلى ما قبل القرن العشرين من خلال النشاطات التي ستقوم بها. المؤسسة الوطنية للأرشيف على هامش أو بمناسبة عمليات تسجيل الذاكرة الوطنية سواء في العاصمة أو في الولايات- و الأمل كل الأمل أن ينتقل هذا النشاط إلى البلديات.

إن مؤسسة الأرشيف الوطني تطمح إلى أن تصبح المحرك الحقيقي و المرسخ الهام من خلال التعريف برجالات الأمة و الأحداث الجليلة التي وقعت فوق أرض الجزائر الطيبة، و إنما من طموحها هذا لا تحدث بنفسها احتكارا للنشاط أو احتكارا للمعرفة أو احتكارا لنشر و تبليغ هذه المعرفة، المقصودة هنا هي المعرفة الاجتماعية عامة و المعرفة التاريخية. و لذالك فهي تعتمد أسلوبين اثنين في عملياتها هذه :

- الأسلوب المباشر الذي يخص نشاطها الخاص و الذي تقوم به بنفسها و بإمكانياتها، و هذا النوع من النشاط هو بطبيعته محدود و لا يمكن أن يغطي حاجيات الأمة و لا أن يحقق رغبة المجتمع.
- الأسلوب غير المباشر و هو الأهم لأنه يعتمد على :

1- المساهمة و المشاركة

2- التحسيس بضرورة تحمل المسؤولية و القيام بالنشاط المطلوب في الوقت المناسب

و في هذا الصدد ستعمد مؤسسة الأرشيف الوطني إلى إشراك الجماعات المحلية إشراكا كليا في نشاطاتها عبر الوطن، و ذلك أساسا من خلال مصالح الأرشيف الولائية، مع احترام كل الإجراءات القانونية و الأخلاقية حيال الوصاية الولائية أو البلدية كما تعتمد على إشراك المصالح الخارجية للوزارات ذات الصلة مع احترام كلي لقواعد الوصاية و كذا بالنسبة للمؤسسات. تقدم مؤسسة الأرشيف الوطني كل الدعم المادي و العلمي لكل نشاط محلي يدخل ضمن اهتماماتها أو يشكل رافدا من روافد عملية تسجيل الذاكرة الوطنية. فمؤسسة الأرشيف الوطني لا تريد أن تحل محل مؤسسات أخرى قصد استئثار النشاط الانفراد به، و لكنها على استعداد دائم للتنسيق مع غيرها من المؤسسات لتقديم النشاط الأفضل و الأنفع.

2- الجانب التنظيمي للعملية :

إن عمليات تسجيل الذاكرة الوطنية و بعد التجربة التي أجريت في مؤسسة الأرشيف الوطني عمليات تتطلب مجهودا جبارا لا يمكن أن تستأثر به المؤسسة و لو أرادت. فبعد تشكيل لجنة وطنية للذاكرة خلال سنة 2004 و بعد اجتماعات عديدة تم وضع الإطار العام للعملية و تحديد الخطوط العريضة للعملية، بعد هذا عمدت المؤسسة إلى إعداد فريق من إطارات و عناصر كلفوا بوضع طريقة العمل و تحديد الحاجيات التي تتطلبها العملية.

انتهزت المؤسسة فرصة انعقاد ندوات جهوية و وطنية و خاصة الندوات الجهوية التي عكفت على دراسة موضوع الأرشيف الخاص، لتقديم عملية تسجيل الذاكرة الوطنية و عرضها للنقاش،إثر ذلك تم تسجيل عدة لقاءات مع شخصيات علمية و فكرية و تاريخية. و لا شك أنه حان الوقت لإعداد العملية على المستوى الولائي ريثما تحين الفرصة و تتكشف التجربة لإطلاقها بالنسبة للبلديات. و عليه فإن المؤسسة الوطنية للأرشيف حرصا منها على توفير كل شروط النجاح تقدم الهيكلة التالية على مستوى الولايات.

اللجنة الولائية للذاكرة الوطنية : و تتكون

- السيد الأمين العام للولاية- رئيسا
- السيد رئيس مصلحة الأرشيف الولائي- أمين اللجنة
- السيد مدير الجامعة (بالنسبة للولايات التي توجد بها جامعات)
- السيد مدير المجاهدين
- السيد مدير الثقافة
- السيد مدير التربية
- السيد مدير الشباب و الرياضة
- السيد مدير الإذاعة المحلية

و تتولى مهمة إعداد برنامج التسجيلات و ذلك بضبط قائمة الشخصيات و الأحداث التي يجدر بالفرق التقنية أن تبادر بتسجيل شهاداتها أو التصدي لها بالبحث و تحديد الأولويات طبقا لمعايير و مقاييس موضوعية بالنظر الى سن المطلوب تسجيل شهاداتهم أو أهمية الأحداث.

وتقدم مؤسسة الأرشيف الوطني دليلا كاملا لتوجيه عمل اللجان الولائية، كما يمكن لهذه اللجان أن تصدر توصيات قد تأخذ بها مؤسسة الأرشيف الوطني لتحسين الأداء.

أما من حيث المتابعة و التوجيه فإن اللجان الولائية تعمل بالتنسيق مع :

1- مسؤول مصلحة الأرشيف بولاية تلمسان عن الغرب الجزائري
2- مسؤول مصلحة الأرشيف بولاية سطيف و بجاية عن الشرق الجزائري.
3- مسؤول مصلحة الأرشيف بولاية الجلفة عن الوسط
4- مسؤول مصلحة الأرشيف بولاية ورقلة عن الجنوب الجزائري

بالإضافة إلى هذا تعين مؤسسة الأرشيف الوطني أحد إطاراتها ليتابع سير العمليات عن كل جهة (والمنسقين الجهويين) ولايات و ستعقد اجتماعات دورية لأعضاء اللجان لتقييم العمليات و تدارك النقائص إذا لزم الأمر.

3- الجانب العملي التنفيذي :

ستعمل مؤسسة الأرشيف الوطني بالتشاور مع السادة الولاة و السادة الأمناء العامين للولايات و كذلك السادة رؤساء المجالس الشعبية البلدية و الأمناء العامين للبلديات الكبرى، على تجهيز مكاتب الذاكرة الوطنية في كل ولاية بالعتاد اللازم و تسهيل التنسيق مع المصالح الولائية و المؤسسات المحلية قصد إعداد هذه المكاتب لتكون جاهزة في أقرب وقت لانطلاق العملية فور الانتهاء من إعداد برنامج النشاط من طرف اللجان الولائية.
أما بالنسبة للأفراد و تنظيم العمل فإن هيكلة المكاتب تكون على الشكل التالي:

- رئيس مكتب الذاكرة ويعمل تحت سلطة رئيس مصلحة الأرشيف الولائي.
- خلية التسجيل وتتكون من

1- فرقة البحث وإعداد الملفات
2- فرقة التسجيل

- خلية جمع الأرشيف الخاص وتتكون من

1-عملية البحث

2-عملية الاستقبال والاستنساخ

ونظرا لقلة المناصب المالية وفي انتظار اعتماد برنامج توظيف خاص بهذه العملية من طرف المصالح المعنية في وزارة المالية والمديرية العامة للوظيف العمومي، فانه بات من الضروري الاعتماد على توظيف شباب من الجامعيين في إطار عقود ما قبل التشغيل، وهي الطريقة التي اعتمدتها مؤسسة الأرشيف الوطني منذ سنتين وكانت النتيجة مرضية جدا، اذ تم توظيف مجموعة من الشباب من حاملي ليسانس في العلوم الاجتماعية(علم اجتماع، لغة عربية، قانون، علم النفس تاريخ).وستقترح المؤسسة هذه الطريقة على السادة الولاة.

ومما لا شك فيه ان مساهمة الإذاعات المحلية ستكون مفيدة جدا و قد تم في هذا الصدد إعداد اتفاقية مع الإذاعة الوطنية لتكون الإطار القانوني للتعاون والتعامل المنسجم بين الإذاعات المحلية و مكاتب الذاكرة.

ثالثا

ان عملية تسجيل الذاكرة الوطنية ليست عملية هينة ولا بسيطة وإنما أيضا غير معزولة عن عمليات جانبية أخرى، كما أنها ليست حملة من الحملات التي تتم في جو من التهريج و الترويج.إنها عملية جادة و ترمي إلى إعادة تشكيل ذاكرة جماعية ورصيد الأرشيف الوطني. لذلك فانه من الواجب أن تؤخذ مأخذ الجد لان المقصود منها إثراء التراث الثقافي الوطني وكذلك بعث نوع من النشاط الذي يدفع المجتمع إلى تغيير أنماط التفكير و التقدير ونشر وعي مرهف بالوطن و تاريخه، و كذلك زرع و إعادة زرع القيم السامية التي دأب عليها مجتمعنا و كانت الحصن المنيع الذي تحطمت عليه كل محاولات المسخ و التشويه التي عانى منها شعبنا إبان الحقبة الاستعمارية البغيضة.

إن مسعى مؤسسة الأرشيف الوطني هو مسعى كل المؤسسات الوطنية من أجل دفع المجتمع نحو التقدم و الازدهار مع زرع شيء من العرفان تجاه من عملوا على أن يعيش الجزائر حياة حرة كريمة.
لذلك فإن المساهمة في انجاح هذه العملية عمل جليل تنظر المؤسسة أن يشارك فيه الجميع.

المدير العام للأرشيف الوطني
عبد المجيد شيخي

الملحق رقم 03:

قانون09/88المتعلق بالأرشيف الوطني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

المديرية العامة للأرشيف الوطني

قانون رقم 09.88 المؤرخ في 07 جمادي الثاني عام 1408 الموافق 26 يناير 1988 المتعلق بالأرشيف الوطني

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور لاسيما المادتان 151 و 154 منه،
- و بمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 386 الموافق 8- يونيو سنة 1966 و المتضمن قانون العقوبات المعدل و المتمم،
- و بمقتضى الأمر رقم 71-36 المؤرخ في 10 ربيع الثاني عام 1391 الموافق 3 يونيو سنة 1971 و المتضمن إحداث المؤسسة الوطنية للوثائق،
- و بمقتضى القانون رقم 84- 16 المؤرخ في أول شوال عام 1404 الموافق 30 يونيو سنة 1984 و المتعلق بالأملاك الوطنية و لاسيما المادة 16 منه،
- و بناء على ما أقره المجلس الشعبي الوطني،

يصدر القانون التالي نصه

الباب الأول

أحكام عامة

المادة 1 : يحدد هذا القانون القواعد التي تحكم سير الأرشيف الوطني و تنظيمه

المادة 2 : إن الوثائق الأرشيفية بمقتضى هذا القانون هي عبارة عن وثائق تتضمن أخبارا مهما يكن تاريخها أو شكلها أو سندها المادي، أنتجها أو سلمها أي شخص طبيعيا كان أو معنويا أو أية مصلحة أو هيئة عمومية كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها

المادة 3 : يتكون الأرشيف بمقتضى هذا القانون من مجموعة الوثائق المنتجـــة أو المستلمـــة من الحزب و الدولة و الجماعات المحلية و الأشخـــاص الطبيعيـــن و المعنويـــن سواء كانت محفوظة لدى مالكها أو حائزها أو نقلت إلى مؤسسة الأرشيف المختصة.

المادة 4 : إن إنشاء صندوق للأرشيف، و حفظ الوثائق الأرشيفية، يكون منظما للفائدة العامة.

الباب الثاني
الأرشـــيـــف العام

المادة 5 : يتكون الأرشيف العمومي من الوثائق التاريخية ومن الوثائق التي تنتجها أو تسلمها هيئات الحزب، و الدولة، و الجماعات المحلية و المؤسسات و الهيئات العموميـــة.

المادة 6 : يكون الأرشيف العمومي غير قابل للحجز أو التصرف فيه أو تملكه بالتقادم إذا ثبت أن الأرشيف الذي يحوزه أشخاص طبيعيون أو معنويون ذا مصدر عام تسترده الدولة في أي وقت.

المادة 7 : تلتزم الهيئات المذكورة في المادة الثالثة من هذا القانون بمباشرة أعمالها تحت تعليمات المؤسسة المكلفة بالارشيف الوطني و توجيهاتها و بعملية إعداد الوثائق للحفظ المؤقت.

المادة 8 : عند انتهاء مدة استعمالها من طرف الهيئات العمومية المذكورة في المادة الثالثة من هذا القانون، تكون الوثائق المنتجة أو المستلمة موضع اختيار ذات الفائدة الأرشيفية. تكون الوثائق المخصصة للإقصاء و كيفيات الإقصاء محددة بالاشتراك مع الهيئة المعنية و المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني.
تدفع الوثائق التي تحتوي على فائدة أرشيفية وجوبا للمؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني.

المادة 9 : إن دفع أرشيف الهيئات العمومية المذكورة في المادة الثالثة من هذا القانون، يتم لدى المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني عندما تصبح الوثائق غير ضرورية للهيئة المعنية. يتم الدفع خلال سنتين بعد انقضاء الأجل القانوني للحفظ.

المادة 10 : يتم فتح الأرشيف العمومي للإطلاع بحرية و مجانا بعد 25 سنة من إنتاجه.غير أنه و من أجل حماية السيادة الوطنية، و النظام العام و شرف العائلات فإن الإطلاع على بعض الوثائق لا يتم إلا بعد انقضاء الأجل المحدد على النحو التالي :

- 50 سنة ابتداء من اختتام القضايا المطروحة أمام القضاء و ليست لها صلة بالحياة الخاصة للأفراد.
- 60 سنة ابتداء من تاريخ السند، بالنسبة للوثائق التي تهم أمن الدولة، أو الدفاع الوطني، و ستحدد قائمة هذه الوثائق عن طريق التنظيم.
- 100 سنة ابتداء من تاريخ ميلاد الشخص، بالنسبة للوثائق التي تحتوي على معلومات شخصية ذات طابع طبي لاسيما الملفات التي تخص حياة الأفراد الخاصة.

المادة 11 : يتم الإطلاع على الأرشيف العمومي الذي يكون بطبيعته في متناول العامة دون أجل محدد.

الباب الثالث
الأرشيف الخاص

المادة 12 : يتكون الأرشيف الخاص من الوثائق التي يحوزها الأشخاص أو العائلات أو المؤسسات أو المنظمات غير العمومية.

المادة 13 : يجب على كل مالك أو حائز لوثائق خاصة لها، أو قابلة أن تكون لها، أهمية دائمة ذات طابع تاريخي أو اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي، أن يصرح بها للمؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني.

المادة 14 : تصنف الوثائق الخاصة التي تمثل فائدة أرشيفية باقتراح من المؤسسة المكلفة بالأرشيف بعد التحقيق في صحتها، تعمل الدولة على دعم و حماية و حفظ الوثائق المذكورة التي تبقى ملكية خاصة، و بإمكانها أخذ نسخة.

المادة 15 : يكون لكل مالك أو حائز للأرشيف الذي يضعه بإرادته، بصفة مؤقتة أو نهائية لدى المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني، الحق في أخذ نسخة مجانا أثناء الإيداع و الإطلاع عليه بحرية في حالة إذا كان إيداع الأرشيف بصفة مؤقتة بإمكان المالك أو الحائز طلب السحب. فتح الأرشيف الخاص لإطلاع يكون بترخيص من المالك أو الحائز.

المادة 16 : لا يمكن لمالك أو حائز الأرشيف أن يصدره أو ينقل الملكية أو الانتفاع أو الحيازة إلى شخص ذا جنسية أجنبية بدون الموافقة الكتابية من المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني.

المادة 17 : تحتفظ الدولة بحق الرعاية لأغراض الصيانة في حالة ما إذا كانت ظروف الحفظ تعرض الأرشيف الخاص إلى أخطار التلف و التخريب يبقى هذا الأرشيف مع ذلك ملكا للمواطن الذي بإمكانه طلب الاسترداد إذا ثبت أن شروط الأمن كافية لحفظه.

المادة 18 : لا يحق لهيئات القانون الخاص المذكورة في المادة الثالثة من هذا القانون أن تقدم على إتلاف أرشيفها بدون الموافقة الكتابية من المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني.

الباب الرابع
تحويل و حفظ الأرشيف

المادة 19 : إن مهمة مؤسسة الأرشيف الوطني هي :

استلام و حفظ و تصنيف و فتح الأرشيف إلى السلطات الهيئات و الباحثين و إلى كل شخص يقدم طلبا.

يحدد إنشاء و صلاحيات و تنظيم سير مؤسسة الأرشيف الوطني و إجراءات الإطلاع عن طريق التنظيم.

المادة 20 : تسهر المؤسسة المكلفة بالأرشيف و هيئاتها على تأسيس التراث الأرشيفي الوطني و بإمكانها الحصول على تبرعات، و وصايا الأرشيف.

و بإمكان المؤسسة المكلفة بالأرشيف و هيئاتها اقتناء وثائق تمثل فائدة أرشيفية داخل التراب الوطني أو خارجه.

المادة 21 : ينشأ مجلس أعلى للأرشيف و يكلف بما يلي :

- تحضير واقتراح السياسة الأرشيفية
- التوجيه والتخطيط والمتابعة والعمل على تنفيذ السياسة الأرشيفية

يحدد تشكيل وتنظيم وتسيير المجلس الأعلى للأرشيف الوطني عن طريق التنظيم.

المادة 22 : تضمن الدولة حماية التراث الأرشيفي وحفظه وتسييره. تلتزم الهيئات المذكورة في المادة 3 من هذا القانون بالمحافظة على سلامة وترتيب الأرشيف الذي بحوزتها.

المادة 23 : تلتزم المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني بالسماح للإطلاع عن الأرشيف لأغراض البحث.

الباب الخامس
أحكام جزائية

المادة 24 : يعاقب أعوان الإدارة المكلفون بجمع أو حفظ الوثائق الأرشيفية أو الأرشيف والذين يبلغون المعلومات خلافا لأحكام هذا القانون أو نصوصه التطبيقية، بالعقوبات المنصوص عليها في المادة 302 من قانون العقوبات.

25 : يعاقب حسب العقوبة المنصوص عليها في المادة 158من قانون العقوبات كل من أتلف أو خرب أو اختلس الوثائق العمومية أو الخاصة المحفوظة في الأرشيف أو الودائع العمومية المسلمة إلى الوديع العمومي بصفته هذه. و يعاقب وفقا للمادتين 15 و 216 من قانون العقوبات كل من ارتكب تزويرا أو تزييفا في الوثائق الأرشيفية.

26 : إذا كان التلف أو التخريب أو الاختلاس مسهلا بواسطة إهمال الوديع العمومي فالعقوبة المستحقة هي تلك المنصوص عليها في المادة 159من قانون العقوبات.

27 : يعاقب كل من قام عمدا أو حاول القيام بتخريب أو إتلاف الوثائق الخاصة التي تحتوي على أهمية أرشيفية بالحبس من شهرين إلى سنة (1) و بغرامة من 2000 دج إلى 20.000دج. يجوز الحكم بمصادرة الوثائق.

28 : يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة و بغرامة من 2000دج إلى 20.000دج، كل من خالف أو حاول مخالفة أحكام المادة 15من هذا القانون.

الباب السادس

أحكام ختامية

29 : تلغى أحكام الأمر رقم 36 - 71المؤرخ في 3 يونيو 1971 و كل الأحكام المخالفة لهذا القانون.

30 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الملحق رقم04:

وضعية الأرشيف وذاكرة الأمة

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

ولايـــة : سطيـــــف
دائـــرة : عين الكـــبيرة
بلديـــة : عين الكـــبيرة
مكـــتب : الأرشيف
رقـــم : 2007/

السيد : رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية عين الكبيرة

إلى

السيد : والي ولاية سطيف

تحت إشراف السيد : رئيس دائرة عين الكبيرة

المرجـــع : – المراسلة مصالح الدائرة رقم : 2347 ، المؤرخة في : 2007/07/08 .
– التعليمة رقم : 27 الصادرة من المديرية العامة للأرشيف الوطني ، حول ذاكرة الأمة .
– المنشور رقم : 25 المؤرخ في : 2007/06/06 من المديرية العامة للأرشيف الوطني .

الموضوع : – ف/ي وضعية الأرشيف و ذاكرة الأمـــــــة .

المرفقات : – تقرير حول الإجراءات المتخذة للحفاظ على ذاكرة الأمة (1) .

استـــنادا للمرجـــع المذكـــور أعـــلاه يشـــرفنا موافاتكـــم ، بوضعيـــة الأرشيـــف و ذاكرة الأمة على مستـــوى بلديـــة عين الكـــبيرة ، وكـــذلك الإجـــراءات المتخـــذة من قبـــل البلديـــة ممثلـــة في رئيـــس المجلـــس الشعـــبي البلـــدي و مكتـــب أرشيـــف البلديـــة ، بالتنسيـــق مع قسمـــة و ناحيـــة المجاهديـــن لمنطقـــة عين الكـــبيرة ، وهـــذا مـــن أجـــل الحفـــاظ علـــى الذاكـــرة الوطنيـــة .

عين الكبيرة في : 2007/07/11

رئيس المجلس الشعبي البلدي

إمضاء : ر. لقديم

الملحق رقم05:

اعداد برنامج تاريخي محلي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية : سطيف
دائرة : عين الكبيرة
بلدية : عين الكبيرة
مكتب الأرشيف
الرقم : 1438/ 2005

رئيس المجلس الشعبي البلدي
إلى
السيد : والي ولاية سطيف
تحت إشراف
السيد : رئيس دائرة عين الكبيرة

الموضوع : ف/ي إعداد برنامج تاريخي محلي .

المرجع : المراسلة رقم 05/246 المؤرخة في : 2005/09/04 .
البرقية رقم 284 المؤرخة في : 2005/10/31 .

المرفقات : برنامج محلي .

تطبيقا لمحتوى مراسلتكم المذكورة في المرجع أعلاه، يشرفنا أن نعلمكم أنه قد تم تطبيق ما ورد فيها و تم إعداد البرنامج المحلي بالتشاور مع الإطارات الفاعلة من مجاهدين و أساتذة تاريخ (جامعيين، ثانويين) و جمعيات ثقافية ... إلخ، حيث تظافرت الجهود من أجل القيام بهذا العمل المهم بغية نفض الغبار على تاريخ منطقتنا و كذا إبراز الواجهة التاريخية لهذه المنطقة و التي تمتد إلى الحقبة الرومانية .

نأمل أن يكون هذا البرنامج تخليدا لمآثر هذه الأمة، و ترسيخا لثقافة الأرشيف و تثمينا للجهد المتبادل بين مختلف مصالح الأرشيف و مؤسسة الأرشيف الوطني .

عين الكبيرة في : 2005/11/07.
رئيس المجلس الشعبي البلدي

ر. لسقديم

التعريف ببلدية عين الكبيرة :

يمتد تاريخ مدينة عين الكبيرة إلى العهد الروماني، حيث كانت مدينة عسكرية مثلها مثل جميلة، غير أنه لا توجد حفريات رسمية إلا أن أشغال الحفر اليومية تطلعنا كل يوم على كنز من كنوز المنطقة .

تمثل بلدية عين الكبيرة (بيريغوفيل) Perigotville سابقا المقر الإداري للبلدية المختلطة (تافيطونت الخيمة السوداء) المنشأة بموجب قرار 05 أفريل 1984 و التي كانت تضم كل من البلديات التالية : خراطة، دوقينة، جرمونة، تيزينبشار، عموشة ، واد البارد، بابور، سرج الغول، أولاد عدوان الدهامشة، بني عزيز، معاوية، عين السبت، و هي حاليا إحدى بلديات سطيف تقع شمال شرقها، تبعد عن مقر الولاية بـ 27 كم، تحدها من الشمال بلديتي سرج الغول و بابور، و من الشرق بلدية الدهامشة، و من الغرب بلدية عموشة، و من الجنوب الغربي بلدية أولاد عدوان، و الجنوب بلدية بني فودة تبلغ مساحتها حاليا 73 كم2 ، عدد سكانها 32045 حسب إحصاء سنة 1998 .

أ – الأيام التاريخية المطلوب إحيائها :

إن تاريخ بلادنا يعج بالأيام التاريخية المهمة، بل أن كل أيام الجزائر كانت ملاحم، لذا إرتأينا أن نقترح بعض الأيام ليتم الإحتفاء بها سواء محليا أو وطنيا .

1 – إقتراح الإحتفاء بيوم وطني لفائدة المحكوم عليهم بالإعدام في حوادث 08 ماي 1945 .

2 – إقتراح تاريخ للإحتفال بيوم تأسيس الدولة الفاطمية بإقجن .

ب – المآثر التاريخية :

عين الكبيرة و كغيرها من مناطق الوطن كانت على الدوام منطقة ثائرة و مكافحة و كل يوم يمر و إلا و كانت فيه واقعة من وقائع تاريخنا المجيد، و لكن هناك بعض الأحداث ما زالت عالقة في الأذهان منها مجازر 08 ماي 1945 بعين الكبيرة، حيث عرفت عين الكبيرة أحداثا دموية كغيرها من مناطق الوطن، حيث يجمع من عايشوا الأحداث يوم 08 ماي 1945 أن الذي نقل الخبر في بداية الأحداث من سطيف هو المرحوم ضيافات عمار المدعو مبروك العدواني، الذي جاء بسيارته التي وقع لها عطب في العجلات تجاهلها السائق ليتمكن من الوصول إلى مدينة عين الكبيرة، حيث نادى بصوت مرتفع " الله أكبر " و يروي لهم ما حدث بمدينة سطيف و يخبرهم بمقتل الحاكم و نائبه بدوار الضيافات (الطريق المؤدي إلى المدينة) و كان ذلك على الساعة الثانية زولا ، فبادر السكان إلى مهاجمة مركز البريد و المواصلات فقتلوا قابضه بيار صوبان Piere Sauben و ابنه و قطعوا الإتصال الخارجي لينتقلوا بعدها إلى مخزن الاسلحة الذي فتحه الحارس "عمار بوقدورة " و تمكنوا من الإستلاء على الأسلحة و الذخيرة الحربية منها :75 بندقية و خمس (5) صناديق للرصاص، و بدأت مشادات عنيفة بين السكان و المستوطنين أدت إلى قتل 17 معمرا و منهم المعمر الكبير فابر هنري و موريل ادولف

أليسكي و كارمي شارل ....، و اختبأ بقية المعمرين في أحد الخنادق، و فكر الفارون في إحـراقهم ، إلا أن وصول التعزيزات العسكرية حال دون ذلك ،وواجه السكان المحليون تلك التعزيزات ببسـالة إلا أن قدوم سرب من الدبابات إلى مشارف المدينة، و بداية القصف الهمجي أدى إلى فرار المتظاهرين حيث حاول ثلاثة منهم التصدي و المواوغة لتمكين زملائهم من الهرب إلى المنـاطق المجـاورة، و في الوقت نفسه قوة عسكرية مرفوقة بزوجة الحاكم إنتقلت إلى أولاد عدوان (الشرشـور) لترتكـب مجزرة رهيبة في حق السكان فأمرت بحرق دشرة بأكملها فقتل إثرها 17 شـخص لتنتقـل إلى قريـة الضيـافـات لترتكـب نفـس الجـرائـم .

و في اليوم الموالي إنتهجت فرنسا سياسة الترغيب و الترهيب في حق السكان، ففـي بـادىء الأمـر إعتمدت على القياد الذين رفعوا رايات بيض طالبين من السكان الإستسلام و تسليم السلاح، مثلما حـدث في عين أخريب (قرب عين الكبيرة) و بعدها إعتمدت على الخونة الذين دلوها على المشاركين في الأحداث لتتوالى الإعتقالات الواسعة للسكان الذين بقي معظمهم في حالة فرار حتى الإستقلال و قامت قواتها المعسكرة البرية و الجوية بما فيها اللفيف الأجنبي بتدمير القرى و المداشر التي فر إليها سكان البلدة و ارتكبت مجـازر رهيبة في حقهم ليستمر الوضع على هذا الحال لأكثر من أسبوعين

و نوجز فيما يلي أهم ما أسفرت عليه الأحداث :

- قتل عدد من المستوطنين قدر بـ 20 ضحية 15 بعين الكبيرة و 5 ببني عزيز .
- إستشهاد 68 شخص بمنطقة عين الكبيرة وحدها .
- تدمير عدد من المداشر منها أولاد خالد، دشرة بني بزاز، الشرشور، الضيافات .
- إستشهاد 219 مواطن ببني عزيز .
- إرتكاب مذبحة في تاشودة 400 مواطن (بلدية جميلة).
- إعتقال عدد كبير من السكان و إعدام البعض دون محاكمة و نقل البعض الآخر إلى قسـنطينة لمحاكمتـهم و تراوحت الأحكام بين السجن المؤبد و الإعدام .
- إخضاع المنطقة لرقابة مشددة و إجراءات أمنية صارمة .
- تعزيز التواجد العسكري للمنطقة و إستعمال مختلف وسائل القمع .
- إتساع الهوة و ازدياد الكراهية و استحالة التعايش بين المستوطنين و الأهالي .

ج – شخصيات وطنية مطلوب تكريمها :

تعج منطقة عين الكبيرة بالشخصيات الوطنية التي كرست حياتها للعمـل الـوطني حيـث لم تكـن مدينـة عين الكبيرة بعيدة عن النشاط السياسي في الحقبة الإستعمارية، إنما كانت هناك فعاليات تنشط لفائدة القضية الوطنية

ملخص :

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوءعلى دورالأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية، من خلال اتخاذ بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف نموذجا .

حيث هدفنا من خلالها إلى إبرازالأهمية الفعالة للأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية وكذا مساهمة مركزالأرشيف الوطني الجزائري في الحفاظ عليها بإطلاقه لمشروع ذاكرة الأمة عبر كامل التراب الوطني، وقد شمل الفصل الأول مختلف الإجراءات المنهجية التي سارت وفقها الدراسة ليأتي الفصل الثاني كمدخل للذاكرة الوطنية ومميزاتها ودوافع الإهتمام بها، مع عرض نماذج عن تسجيل الذاكرة هذه الأخيرة فتحت المجال لإطلاق مشروع ذاكرة الأمة بالجزائروالذي تم التطرق إليه في الفصل الثالث لننتقل إلى الجانب الميداني الذي اعتمدنا فيه على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لدراستنا وكذا استخدام المقابلة والملاحظة كوسيلتين لجمع البيانات مع تحليلنا لإجابات المقابلة وصولا إلى نتائج الدراسة والتي كانت من أهمها :أن تجسيد مشروع ذاكرة الأمة يعني الأمة بأكملها ولابد من تضافر وتكافل الجهود لضمان نجاحه، وتعتبر بلدية عين الكبيرة نموذجا حيا لتجسيد المشروع والتي تم على إثرها إسترجاع كميات هائلة و معتبرة من الأرشيف المنتج قبل 1962. والتي يمكن إستعمالها لأغراض البحث العلمي أو لإعادة دراسة قضية معينة، أو إنجاز مشاريع مستقبلية وحتى استعمالها كدليل إثبات أو نفي الحقوق، إذن فالأمة بدون أرشيف هي أمة بدون ذاكرة .

الكلمات المفتاحية :

الأرشيف ـ مشروع ذاكرة الأمة ـ الأرشيف الوطني الجزائري ـ بلدية عين الكبيرة ـ سطيف.

Résumé :

Cette étude tente de projeter la lumière sur le rôle des archives dans la préservation de la mémoire de la nation. La commune de Ain-Kbira située dans la wilaya de Sétif est utilisée comme modèle.

Notre but est de démontrer et de mettre en valeur l'importance des archives dans la préservation de la mémoire de la nation, et la contribution du centre des archives nationales algérien dans la préservation de cette dernière par le lancement du projet de la mémoire de la nation dans l'ensemble du territoire national. Le premier chapitre contient les différentes procédures méthodologiques suivies dans cette étude. Le deuxième chapitre est une introduction à la mémoire nationale et a ses avantages, aux acteurs qui nous incitent à nous intéresser à cette dernière. Avec la présentation d'exemples sur l'enregistrement de la mémoire en question. Cette dernière a contribué au lancement du projet de la mémoire de la nation en Algérie qui a été abordée dans le troisième chapitre, dans le côté pratique nous avons adopté l'approche descriptive, qui semble la plus appropriée à notre étude. Nous avons utilisé l'entretien et l'observation comme outils de collecte de données pour arriver à l'analyse des réponses de l'entretien, le résultat de la recherche, le plus important est : la mise en place du projet de la mémoire de la nation concerne l'ensemble de la nation. Il faut donc qu'il y ait une collaboration et une concertation pour garantir sa réussite. La commune de Ain-Kbira est considérée comme un modèle vivant pour la réalisation du projet avec la restitution d'une grande quantité d'archives produites avant 1962, qui peuvent être utilisées dans la recherche scientifique et dans l'étude et la réalisation de projets économiques spécifiques. Cet héritage peut être utilisé comme un guide pour prouver ou préserver un droit. Une nation sans archive est une nation sans mémoire.

Mots clefs :

Archive, projet la mémoire de la nation, les archives nationales algériennes, enquête, Commune Ain-Kbira, Sétif.

Summary:

This study came as an attempt to project light on the role of archives in the preservation of national memory, by taking the city of Ain-Kbira in Sétif department as a model.

Our aim through this study is to show the importance of archives in the preservation of national memory, and the contribution of national archive center of Algeria in preserving it by adopting a nation memory project in the whole territory. The first chapter deals with the different methodological procedures that concern the study, the second chapter is an introduction to national memory, its advantages, characteristics, and the reasons of caring about it, with the presentation of a model about memory recording that opens the door to the launching of Algeria nation memory project which will be developed in the third chapter, in the practical side, we adopted the descriptive approach witch is appropriate to our research, we used the interview and the observation as research tools for collecting information. The answers were analyzed, we arrived to an important result witch states that the implementation of a nation memory project concerns the whole population without exception and every effort is important for the success of project. The city of Ain-Kbira constitutes a model for implementing such a project. The quantity of archives produced before 1962 and restored in this operation is very important; it can be used for scientific research and for studying specific economic projects. This heritage can be used as a guide for proving and preserving rights. A nation without archives is a nation without memory.

Keywords:

Archive, nation memory project, Algeria’s national archive, survey, city of Ain-Kbira, Sétif.